

رسول الله

تأليف  
د. يوسف بن عبد الله

تصميم واخراج موقع نصرة رسول الله

[www.rasoulallah.net](http://www.rasoulallah.net)

المختصر الميسر  
للأركان الإسلام والإيمان



# المختصر المبسر

تأليف / د. يوسف بن عبد الله

## المحتويات

دين الإسلام.....	٩
وهو ثلاث مراتب :	٩
أولاً : الإسلام بمعناه الخاص .	٩
ثانياً : الإيمان ويشمل الأعمال الباطنة .....	٩
ثالثاً : الإحسان .	٩
أولاً- الإسلام.....	١٠
١- الشهادتان (لا إله إلا الله ؛ محمد رسول الله) :	١٠
فالولاء : .....	١١
والبراء : .....	١١
(شهادة أن محمد رسول الله) معناها : .....	١٢
ثانياً- الإيمان.....	١٣
١- الإيمان بالله : .....	١٤
توحيد الربوبية : .....	١٤
الربّ : .....	١٤
توحيد الألوهية : .....	١٦
والعبادة : .....	١٦
ويشترط لها شرطان : .....	١٧
١- الشرك : وهو نوعين : .....	١٧
أ- الشرك في الربوبية : .....	١٧
ب- الشرك في الألوهية : .....	١٧
تنبيه : دعاء الإنسان واستغاثته واستعادته بغيره ينقسم إلى ثلاثة أقسام : .....	١٨
الأول : دعاء مخلوق .....	١٨
الثاني : دعوة مخلوق والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله.....	١٨
الثالث: دعوة أو استغاثة بمخلوق لا يجيب بالوسائل الحسية المعلومة.....	١٨
- شرك النية والإرادة والقصد.....	١٨
- شرك الطاعة .....	١٨
ثانياً : الشرك الأصغر : .....	١٩

## المحتويات

أ- يسير الرياء .....	١٩
ب- تعليق التماثم : .....	١٩
٢- الكفر : .....	١٩
أولاً : الكفر الأكبر : .....	٢٠
ثانياً : الكفر الأصغر : .....	٢١
٢- الإيمان بالملائكة : .....	٢١
٣- الإيمان بالكتب : .....	٢٢
٤- الإيمان بالأنبياء : .....	٢٣
٥- الإيمان باليوم الآخر.....	٢٤
البعث بعد الموت : .....	٢٥
٦- الإيمان بالقدر : .....	٢٦
وللقدر أربعة مراتب : .....	٢٦
الأولى : الإيمان بعلم الله الأزلي المحيط بكل شيء.....	٢٦
الثانية : الإيمان بكتابة الله تعالى لكل شيء .....	٢٧
الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة .....	٢٧
الرابعة : الإيمان بأن الله خَلَقَ كل شيء وأوجده.....	٢٧
ثالثاً - الإحسان : .....	٢٧
رابعاً : تتمه أركان الإسلام.....	٢٧
٢- الصلاة .....	٢٨
الطهارة : .....	٢٨
• الأعيان النجسة : .....	٢٨
• آداب قضاء الحاجة : .....	٢٨
• الوضوء.....	٢٩
• نواقض الوضوء : .....	٢٩

## المحتويات

٢٩	الغُسل: وهو إمرار الماء على جميع البدن بنية رفع الحدث .
٣٠	التييمم :
٣٠	الحيض :
٣٠	النفاس :
٣١	الاستحاضة :
٣١	الأولى :
٣١	الثانية :
٣١	شروط الصلاة :
٣٢	سنن الصلاة :
٣٣	سنن الأقوال
٣٣	صفة الصلاة :
٣٤	يكره في الصلاة :
٣٤	سجود السهو :
٣٥	الذكر بعد الصلاة :
٣٥	صلاة الجماعة :
٣٦	صلاة التطوع :
٣٦	أوقات النهي :
٣٧	صلاة المسافرين :
٣٧	صلاة الجمعة :
٣٧	ويشترط لها :
٣٨	وصفة صلاتها :
٣٨	صلاة العيدين :
٣٩	وصفتها :
٣٩	صلاة الكسوف :
٣٩	وصفتها :
٣٩	صلاة الاستسقاء :
٤٠	وصفتها :

## المحتويات

- ٤٠ ..... صلاة الجنازة :  
ويشترط فيها : .....  
وأركانها : .....  
وصفتها : .....  
٤١ ..... ٣- الصوم .....  
٤١ ..... مفسداته : .....  
٤٣ ..... ٤- الزكاة .....  
٤٣ ..... ومقدار الزكاة فيها : .....  
٤٤ ..... زكاة النقدين : .....  
٤٥ ..... زكاة عروض التجارة : .....  
٤٥ ..... أهل الزكاة : .....  
٤٦ ..... ٥- الحج .....  
٤٧ ..... فالزمانية هي : .....  
وأما المواقيت المكانية .....  
٤٨ ..... الإحرام : .....  
٤٨ ..... أنواع النسك : .....  
٤٩ ..... محظورات الإحرام : .....  
٤٩ ..... الأول : حلق شعر الرأس . .....  
٤٩ ..... والثاني : تقليم الأظافر أو قصها من يد أو رجل بلا عذر . .....  
٤٩ ..... والثالث : تغطية رأس الذكر . .....  
٤٩ ..... والرابع : لبس الذكر المخيط على بدنه.....  
٤٩ ..... والخامس : الطيب : .....  
٤٩ ..... والسادس : قتل صيد البر واصطياده ، .....  
٤٩ ..... والسابع : عقد النكاح ، .....  
٤٩ ..... والثامن : الجماع ، .....  
٤٩ ..... والتاسع : المباشرة دون الفرج . .....  
٥٠ ..... مناسك العمرة: .....

## المحتويات

- ٥١ ..... يوم التروية (الثامن) :  
٥١ ..... يوم عرفة (التاسع) :  
٥١ ..... يوم العيد (العاشر) :  
٥١ ..... ويأخذ حصى الجمار بحجم حبة الباقلاء ،  
٥٢ ..... ثم يلق رأسه أو يقصر ،  
٥٢ ..... ويسعى بعده بين الصفا والمروة  
٥٢ ..... وترتيب هذه الأمور الأربعة :  
٥٢ ..... أيام التشريق (الحادي عشر والثاني عشر) :  
٥٣ ..... طواف الوداع :



## دين الإسلام

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) ، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ بَدَعَ عِبْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥) .

فالأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَاءُوا بِهَذَا الْإِسْلَامِ الْعَامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ إِنَّ أُجْرِي إِيَّايَ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٧٢) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢) ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ سُنَى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ) رواه البخاري.

## وهو ثلاث مراتب :

أولاً : الإسلام بمعناه الخاص .

ثانياً : الإيمان ويشمل الأعمال الباطنة .

ثالثاً : الإحسان .

فإذا ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَرَاتِبُ الثَّلَاثَةُ مَجْتَمِعَةً (الإسلام ، والإيمان ، والإحسان) فِي نَصِّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى خَاصَّةٌ ، فَيُقْصَدُ بِالْإِسْلَامِ الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ ، وَيُقْصَدُ بِالْإِيمَانِ الْأُمُورُ الغَيْبِيَّةُ ، وَيُقْصَدُ بِالْإِحْسَانِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الدِّينِ ، فَإِذَا انْفَرَدَ الْإِسْلَامُ فِي نَصِّ دَخَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ، وَإِذَا انْفَرَدَ الْإِيمَانُ دَخَلَ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، وَإِذَا انْفَرَدَ الْإِحْسَانُ دَخَلَ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ .

## أولاً- الإسلام

وهو جميع الأقوال والأعمال الظاهرة التي أمرنا الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم بفعلها .  
وأركانها خمسة :

- ١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ٢- إقام الصلاة .
- ٣- صوم رمضان . ٤- إيتاء الزكاة . ٥- حج بيت الله الحرام .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بِنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ) منفق عليه.

### - الشهادتان (لا إله إلا الله ؛ محمد رسول الله) :

(شهادة أن لا إله إلا الله) معناها : الاعتراف والإقرار أنه لا يستحق العبادة إلا الله ، والتزام ذلك ، والعمل به .

(لا إله) نفي الإلهية عن ما سوى الله ، ووجوب اللفر بكل ما يعبد من دون الله .  
(إلا الله) إثبات الإلهية لله تعالى وحده ، أي استخفاف الله وإفراده سبحانه بجميع أنواع العبادة .  
و«الله» علم على الرب جل وعلا لا بسمى به غيره ، وأصله (إله) بمعنى مألوه أي معبود ، وهو الذي نأله القلوب محبة وإجلالاً ، وتعظيماً وزلاً وخضوعاً ، وخوفاً ورجاءً ، وتوكلًا عليه ، وسؤالاً منه ودعاء له .  
والنفي والإثبات هما ركنتا شهادة أن لا إله إلا الله ، قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ بَلَّغَ بِالطَّاعُوْتِ وَبُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَدَرِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة : ٢٥٦) ، فقولهُ : ﴿فَمَنْ بَلَّغَ بِالطَّاعُوْتِ﴾ معنى الركن الأول (لا إله) ، وقولهُ : ﴿وَبُؤْمِنَ بِاللَّهِ﴾ معنى الركن الثاني (إلا الله) .

ولكي تنفع هذه اللفظة (لا إله إلا الله) فائلاها لا بد أن يكون :

- عالماً بمعناها ، قال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد : ١٩) .
- مستيقناً بما نزل عليه ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ (الحجرات : ١٥) .
- قابلاً لما دلت عليه من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه ، قال تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ، وَيَقُولُونَ أَأَنَّا لِنَارِكُو آلِهِنَا لَسَّاعِرٍ مَخْنُونٍ﴾ (فصلت : ٣٥ ، ٣٦) .
- متقادراً لما دلت عليه ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لعمان : ٢٢) .

- صادفًا بقولها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَا مِنْ عَبْدٍ بَشَّهَرُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ فَمِيهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ) رواه أحمد .

- مخلصاً بقولها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهًا لِلَّهِ) منفق عليه .

- محباً لها ، ولما نزل عليه ، ولأهلها العاملين بها ، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة : ١٦٥) ، فيجب الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين :

### فالولاء :

هو محبة المؤمنين من أي جنس أو عرق أو بلد كانوا لأجل إيمانهم ، ونصرتهم ، والنصح لهم ، وإعانتهم ، ورحمتهم ، واحترامهم ، وإكرامهم ، والتألم لما بصيبتهم من المصائب ، والسرور بنصرهم ، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة : ٧١) ، وقال : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلَبُونَ﴾ (المائدة : ٥٥ ، ٥٦) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ ، مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) متفق عليه .

فالمؤمنون الخالص كالصديقين والصالحين ، وفي مُقدِّماتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نجب محبتهم مطلقاً ، وأما المؤمنون الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، فيُحِبُّونَ من وجه ويُبغضونَ من وجه ، يُحِبُّونَ لما فيهم من الإيمان ، ويبغضون لما فيهم من المعصية التي هي دون الكفر والشرك .  
ومحبتهم تغضي مباحينهم والإلتئام عليهم ؛ فلا يجوز السلوك على معاصيهم ، بل ينزل عليهم ، ويؤمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ونظام عليهم الحدود والتعزيرات حتى يلقوا عن معاصيهم وينوبوا من سبائهم ، لكن لا يُبغضونَ بعضاً خالصاً فينبأ منهم ، ولا يُحِبُّونَ وِبِالْوَلْوَانِ حُبًّا وَمَوَالَاةَ خَالِصِينَ ، بل يُعَدِّلُ فِي شَأْنِهِمْ .  
فإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر ، وطاعة ومعصية ، وسنة وبدعة ، استحق من الموالاة والتواب بقدر ما فيه من الخير ، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر .

### والبراءة :

عدم تولى المنافقين وعموم الكفار ، والتبري منهم ومن أعمالهم ، من أي جنس أو عرق أو بلد كانوا ؛ لأنهم يحدون الله وبيارزونه بأعظم المعاصي والذنوب وهو الشرك أو الكفر ، فيعبدون غيره ، أو يجعلون له شريكاً ، أو ينفصونه ولا ينزهونه جل وعلا ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة : ٥١) ، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال : ٧٣) ، وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَن كَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة : ٢٢) ، وقال تعالى: ﴿فَدْرَكَ اللَّهُ أَسْوَأَ أَهْوَىٰ هَسَنَةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ (الممتحنة : ٤) .

والبراء من الفجار لا يستلزم ظلمهم ، أو الاعتداء على أنفسهم ، أو أعراضهم ، أو أموالهم ، أو إكراههم على الإسلام ، بل يحرم ذلك كله على المسلم ، قال تعالى: ﴿لَا بِنَهَائِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَانِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا بِنَهَائِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ فَنَانِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممنحة : ٨ ، ٩) ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعَدَّلُوا أَعَدَّلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة : ٨) ، وقال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة : ٢٥٦) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ قُتِلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رَجَعَهَا لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ عَامًا) رواه البخاري .  
لكن يجب على المسلم دعوتهم ، وتبيين الحق لهم ، وإقامة الحجة عليهم ، لإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن عبادة الخلق إلى عبادة الواحد الأحد .

## شهادة أن محمد رسول الله) معناها :

الاعتراف ظاهراً وباطناً بأن محمداً عبد الله ورسوله إلى الناس كافة ، والعمل بمقتضى هذه الشهادة .  
(محمد) هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، القرشي ، العربي ، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

(رسول الله) أرسله الله إلى الإنس والجن ، بشيراً ونذيراً ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ : ٢٨) ، وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان : ١) ، وخائماً به صلى الله عليه وسلم الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب : ٤٠) ، ناسخاً برسائله الرسالات السابقة ، فلا يقبل الله من أحد ديناً إلا بانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يصل أحد إلى تعظيم الجنة إلا من طريقه ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران : ٨٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) رواه مسلم .

فوجب طاعته فيما أمر ونصده فيه فيما أخير ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: من الآية٧) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (التحاجن : ٨) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف : ١٥٨) .

والشهادتان هما اللتان يدخل المرء بهما في الإسلام ، والنطق بهما اعتراف بمدلولهما والنزاهة بالغياض بما تفضيانه من أداء شعائر الإسلام .

- ونوافض الشهداء نين هي نوافض الإسلام كالشرك بالله ، والاسنهزاء بالدين ، والسحر . وسبأني بيان شيء منها .
- ٢- الصلاة .
- ٣- الزكاة .
- ٤- صوم رمضان .
- ٥- حج بيت الله الحرام . سبأني شرح هذا الأركان إن شاء الله .

### ثانياً- الإيمان

الإيمان : هو التصديق الجازم والإقرار الكامل والاعتراف التام بوجود الله وربوبيته وألوهيته ، واطمئنان القلب بذلك ، والتزامه بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقبول جميع ما أخبر به عن ربه وعن دين الإسلام والانقياد له صلى الله عليه وسلم بالطاعة المطلقة فيما أمر به ، واللف عما نهى عنه ظاهراً وباطناً ، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك .

فهو اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالحوارج ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال : ٢) ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّلِيمَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (الفتح: ٤) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الإيمان بضع وسبعون شعباً ، أفضلها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والخباء شعباً من الإيمان) منفع عليه .

وأركانه ستة : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ (البقرة: ١٧٧) ، وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (البقرة : ٢٨٥) ، وقال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القدر: ٤٩) .

وعن عمر بن الخطاب قال: بئنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، وضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البنت ، إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت ، قال : فعجبنا له بسأله وبصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،... ثم قال لي : يا عمر ، أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه

جَبْرِيْلُ ، أَنَاكُمْ بِعِلْمِكُمْ دَبَّتُمْ) رواه مسلم .

## ١- الإيمان بالله :

أي الإيمان بوجود الله جل وعلا وتوحيده بالربوبية والألوهية .  
ويكون الإنسان مسلماً بالإقرار به ، والنطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

### توحيد الربوبية :

الإقرار بوجود الله تعالى ، وإفراده تعالى بأفعاله كالخلق ، والرزق والسبادة ، والإتمام ، والمُلك ، والتصوير ، والعتاء والمنع ، والنفع والضر ، والإحباء والإمائه ، والتدبير المحكم ، والفضاء والقدر ، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر: من الآيات ٦٢) .

وإثبات ما أثبت الله لنفسه ، وأثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم ، من الأسماء الحسنى كالحي والقيوم قال تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة : ٢٥٥) ، والرحمن والرحيم قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة : ٢ ، ٣) . والصفات العلى كالعلم ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ (البقرة : ٢٥٥) ، والسمع والبصر قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى : ١١) ، والعلو قال تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى : ١) ، وقال تعالى : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ﴾ (النحل : ٥٠) ، والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها ، واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق .  
ونفي ما نفاه الله عن نفسه ، ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَلِدْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص).

## الرب :

هو المعبود المالك المنصرف ، وربنا هو الله الذي خلقنا وخلق جميع الخلق من عدم ، وربانا وربى جميع العالمين بتعمه ، وهو رب كل شيء ومالكة المنصرف فيه ؛ الذي له الأمر كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله .

وفد دل العقل على وجود الله تعالى وانفراده بالربوبية وكمال قدرته على الخلق وسيطرته عليهم ، وذلك بالنظر والتفكير في آيات الله الدالة عليه كالنظر في آياته تعالى في خلق النفس البشرية ، قال تعالى : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات : ٢١) ، وقال تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (الشمس : ٧) ، فلو أن الإنسان أمعن النظر في نفسه وما فيها من عجايب صنع الله لأرشده ذلك إلى أن له رباً خالقاً حكماً خبيراً ؛ إذ لا يستطيع الإنسان أن يخلق النطفة التي كان منها ، أو أن يحولها إلى علفه ، أو يحول العلفه إلى مضغه ، أو يحول المضغه عظاماً ، أو يلبس العظام لحماً .

والنظر في آياته تعالى في خلق اللّون ، قال الله تعالى : ﴿ سَتَرِبْهَمْ آبَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ بَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمَ بَلَّفَ بِرَبِّكَ أَنَّهٗ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت : ٥٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (فصلت: ٣٧) ، فمن تأمل في هذا اللّون وما فيه من سماء اشتملت على نجوم وكواكب وشمس وأقمار ، وأرض اخنوت جبلاً ورمالاً وأشجاراً وبحاراً وأنهاراً ، ونسبته كله بهذا النظام الدقيق ؛ دل ذلك على أن هناك خالفاً لهذا اللّون ، موجداً له مدبراً لشؤونه ، قال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ ، أَمْ خُلِفُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُؤْفُونَ ﴾ (الطور : ٣٥ ، ٣٦) .

ولا يُنصّر أن يكون الخلق على هذا اللّمال في التدبير والصنع بلا حكمه ولا غاية ، إذ لازم ذلك أنهم خلفوا عبثاً ، واللازم باطل ، فما بني عليه فهو باطل ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٦) فأوضح سبحانه أنه لم يخلق الخلق عبثاً ولا لعباً بل إنه خلفهم لحكمه عظيمه ، وإن حكمته نمتعه سبحانه من أن يتركهم بلا تليّف ولا ثواب ولا عقاب .

فلا يصح إيمان العبد ولا ينخفّ توحيد إلا إذا وحد الله في ربوبيته ، إلا أن هذا النوع من التوحيد لا ينجي وحده من عذاب الله ما لم بأث العبد بلازمه وهو توحيد الألوهية ، ولذا يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا يُوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (يوسف : ١٠٦) ، أي : ما يفر أكثرهم بالله رباً وخالفاً ورازقاً ومدبراً- وكل ذلك من توحيد الربوبية - إلا وهم مشركون معه في عبادته غيره من الأوثان والأصنام التي لا تضر ولا تنفع ، ولا تعطي ولا تمتع .

بل لقد كان المشركون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مُفْرين بالله رباً خالفاً رازقاً مدبراً ، وكان شركهم به من جهة العبادة حيث اتخذوا الأنداد والشركاء بدعونهم وبسجنيتون بهم وينزلون بهم حاجاتهم وطلبائهم ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَآتَىٰ يُوقِلُونَ ﴾ (العنكبوت : ٦١) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْنَهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فُلَ الْخَمْدِ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت : ٦٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَآتَىٰ يُوقِلُونَ ﴾ (الزخرف : ٨٧) ، وقال تعالى : ﴿ فُلَ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَبِّحُوا لِلَّهِ فُلَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فُلَ مَنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبِّحُوا لِلَّهِ فُلَ أَفَلَا تَنْفَعُونَ فُلَ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيبُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَبِّحُوا لِلَّهِ فُلَ فَآتَىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ (المؤمنون : ٨٤ - ٨٩) .

فلم يكن المشركون يعتقدون أن الأصنام هي التي تنزل الغيث وتزرق العالم وتدبر شؤونه ، بل كانوا يعتقدون أن ذلك من خصائص الرب سبحانه ، ويفرون أن أوثانهم التي يدعون من دون الله مخلوقة لا تملك لأنفسها ولا لعابديها ضراً ولا نفعاً استغلاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ولا تسمع ولا تبصر ، ويفرون بأن الله هو المنفرد بذلك لا شريك له ، لبس إليهم ولا إلى أوثانهم شيء من ذلك ، وأنه سبحانه الخالق وما عداه مخلوق ، والرب وما عداه مربوب ، غير أنهم جعلوا له من خلقه شركاء ووسائط ، يشفعون لهم بزعمهم عند الله ويفربونهم

إليه زلفي ؛ ولذا قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (الزمر : ٣) ، أي لبشفعوا لهم عند الله في نصرهم ووزرهم وما بنوبهم من أمر الدنيا .

## توحيد الألوهية :

وهو إفراد الله تعالى بأفعال العباد التي يعملونها على وجه التقرب إليه (العبادة) ، كالإيمان ، والذبح ، والنذر ، والذبح ، والتوكل ، والخوف... الخ . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْفَى فِي حَتَمٍ مَلُومًا مَذْجُورًا ﴾ (الإسراء : ٣٩) ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (المائدة: ٧٢) . وتوحيد الألوهية هو أعظم الأصول على الإطلاق وأكملها وأفضلها وألزمها لصلاح الإنسانية ، وهو الذي خلق الله الجن والإنس لأجله ، وخلق المخلوقات وشرع الشرائع لقيامها ، وبوجوده يكون الصلاح ، وبغفده يكون الشر والفساد ، ولذا كان هذا التوحيد زبدة دعوة الرسل وغاية رسالتهم وأساس دعوتهم ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل : ٣٦) ، وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء : ٢٥) . وكانت الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم فيه ، فالأنبياء بدعوتهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له ، والأقوام يصرون على البقاء على الشرك وعبادة الأوثان إلا من هداه الله منهم .

## والعبادة :

هي الأقوال والأعمال التي أمرنا الله فعلها لأجله ، فهي اسم جامع لكل ما يحبه الله وبرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . وهي التي خلق الله تعالى الخلق من أجلها قال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦) ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: من الآية ٢١) ، وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (النساء: ٣٦) . وأنواعها كثيرة ومن الأمثلة عليها : الدعاء ، قال الله تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (غافر : ١٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن : ١٨) . والاستعاذة وهي طلب الإغاثة والحماية من المَلَكُوتِ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ سورة الفلق ، وقال تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ سورة الناس . والاستغاثة وهي طلب العون ، بالإفناز من الشدة والهلاك ، قال الله تعالى : ﴿ إِذِ نَسْتَعِينُونَ رَبَّنَا فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (الأنفال : ٩) . والذبح ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام : ١٦٢) ، وقال



تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ) (الکوثر : ٢)

والعبادة فد تكون بالقلب كالخوف والرجاء ، أو باللسان كالدعاء والنسيب وفراء القرآن ، أو بالجوارح كالصلاة .

### ويشترط لها شرطان :

- ١- أن تكون خالصة لله تعالى ، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: من الآية ٥) .
- ٢- أن تكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر : ٧) .

والمعبود هو الإله ، والإله الحق هو المنصف بجميع الصفات اللاملة والفدرات الباهرة حتى لا يعجزه شيء ، ولا يلحقه عيب أو نقص ، وهذه المرتبة لا بنالها مخلوق على الإطلاق ، لأن كل مخلوق مهما عظمت منزلته فهو عاجز ونافس لا محالة ، فلزم أنه لا يعبد سوى الله ، كما لزم أنه لا رب سوى الله .

ما بناقض التوحيد أو ينافي كماله :

يجب على المسلم تجنب كل ما قد يسوؤه التوحيد من الأقوال والأعمال التي قد يزول معها أو ينقص بها ، والحذر من كل ذلك ، وخاصة مما بنافضه وبهدمه بالكلمة ، ومن هذه التوافض :

### ١- الشرك : وهو نوعين :

أولاً : الشرك الأكبر : وهو نسوب غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تعالى .

وهو نافل من ملأ الإسلام محبط للأعمال كلها ، وصاحبه إن مات عليه يكون مخلداً في نار جهنم ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء : ٤٨) ، وقال: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لغمان : ١٣) ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر : ٦٥) ، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ شَرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة : ٧٢) ، وهو نوعين :

### أ- الشرك في الربوبية :

وهو نسوب غير الله بالله فيما هو من خصائص الربوبية ، أو نسبة شيء منها إلى غيره ، كالخلق والرزق والإيجاد والإيمان والتدبير لهذا الكون ونحو ذلك ، قال تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (فاطر : ٣) .

أو نسوب غير الله بالله في شيء من أسماءه أو صفاته ، قال تعالى : ﴿لَبَسَ مَنْطِقَ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) .

### ب- الشرك في الألوهية :

وهو نسوب غير الله بالله وذلك بصرف شيء من العبادات لغير الله تعالى ، كالصلاة والصيام والدعاء والاستغاثة

والذبح والنذر ونحو ذلك ، وهو أنواع منها :

- شرك الدعاء ، وهو دعاء غير الله فيما لا يغدر عليه إلا الله من إجابة مبيت أو شفاء مريض أو طلب رزق ، وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) رواه أحمد والترمذي ، فمن دعا نبياً أو ملكاً أو ولياً أو فبراً أو حجراً أو غير ذلك من المخلوقين فهو مشرك كافر ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المؤمنون : ١١٧) ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ (العنكبوت : ٦٥).

### نبيه : دعاء الإنسان وإسئفاته وإسعادته بغيره ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

#### الأول : دعاء مخلوق

في أمر من الأمور التي يمكن أن يدركها بأشياء محسوسة ، كسؤال الفقيه ، واستغاثة الغريق بمن ينقذه من الحاضرين ، فهذا جائز .

#### الثاني : دعوة مخلوق وإسئفاته به فيما لا يقدر عليه إلا الله

كدعائه بأن يجعل ما في بطن المرأة ولداً ، أو استغاثته به ليدخله الجنة وينجيه من النار ، فهذا شرك أكبر .

#### الثالث : دعوة أو إسئفاته بمخلوق لا يجيب بالوسائل الحسية المعلومة

كالدعاء والاستغاثة بالأموال والغائبين ، فهذا شرك أكبر ، لأنه لا يقع مثل هذا إلا إذا اعتقد الداعي في المدعو شيئاً سرياً يدبر به الأمر .

#### - شرك النية والإرادة والقصد

وذلك أن ينوي بأعماله الدنيا أو الرباء أو السمعة ، إرادة كليله كأهل النفاق الخالص ، ولم يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، فهو مشرك الشرك الأكبر ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (هود : ١٥-١٦) .

#### - شرك الطاعة

فمن أطاع المخلوقين في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله ، ويعتقد ذلك بقلبه أي أنه يسوغ لهم أن يخلوا ويحرموا ويسوغ له ولغيره طاعتهم في ذلك مع علمه بأنه مخالف لدين الإسلام فقد اتخذهم أرباباً من دون الله وأشرك بالله الشرك الأكبر ، قال الله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ

أَبْنِ مَرْبِّمْ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿النَّبِيُّ : ٣١﴾ .  
 - شرك المحببة ، والمراد محبة العبودية المستلزمة للإجلال والتعظيم والذل والخضوع التي لا تنبغي إلا لله وحده لا شريك له ، ومعنى صرف العبد هذه المحبة لغير الله فقد أشرك به الشرك الأكبر ، قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة : ١٦٥) .

### ثانياً : الشرك الأصغر :

وهو كل ما كان ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوفوع فيه أو ما جاء في النصوص تسميته شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر ، وهو يقع في هبئة العمل وأقوال اللسان ، ويجب التوبة منه .  
 ومن أمثلته ما يلي :

#### أ- يسير الرياء

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ) ، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : (الرِّبَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَقُولُ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَانظُرُوا هَلْ نَجِدُونَ عِنْدَهُمْ خَيْرًا) رواه أحمد .

#### ب- تعليق الثمائم :

وهي ما يعلق على العنق وغيره من تعويذات أو خرزات أو عظام أو نحوها لجلب نفع أو دفع ضرر ، وهي نوع من أنواع الشرك ؛ لما فيها من التعلق بغير الله ؛ إذ لا دافع إلا الله ، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الرَّفْيَ ، وَالنَّمَائِمَ ، وَالتَّوَلَّ ، شِرْكٌ) رواه أبو داود ، وقال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً ، فَقَدْ أَشْرَكَ) رواه أحمد .

فإن اعتقد لا بسببها أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركاً أكبر في توحيد الربوبية ؛ لأنه اعتقد وجود خالق مدبر مع الله تعالى .

وإن اعتقد أن الأمر لله وحده وأنها مجرد سبب غير مؤثر ، فهو مشرك شركاً أصغر لأنه جعل ما ليس سبباً سبباً والثقت إلى غير الله بقلبه ، وفعله هذا ذريعة للانتقال للشرك الأكبر إذا تعلق قلبه بها ورجا منها جلب النعماء أو دفع البلاء .

### ٢- الكفر :

وهو ضد الإيمان ، وهو اعتقادات وأقوال وأفعال حكم الشارع بأنها تنافض الإيمان كلياً أو جزئياً .  
 وهو نوعان :

## أولاً : الكفر الأكبر :

وهو عدم الإيمان بالله ورسوله ، سواء كان معه تَلذُّبٌ أو لم يكن معه تَلذُّبٌ ؛ بل عن شك ورب ، أو الإعراض عن الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم حسداً وكبراً أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة ، وهو موجب للخلود في النار ، وهو أنواع منها :

- كُفْر التَلذُّبِ ، وهو اعتقاد كُزِبَ الرسل عليهم السلام ، فمن كَذَّبَهُمْ فيما جاؤوا به ظاهراً أو باطناً فقد كفر ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ (العنكبوت : ٦٨) .

- كُفْر الإِبَاءِ وَالاسْتِئْبَارِ ، وذلك بأن يكون عالماً بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، لكن لا يتفاد لحكمه ولا يذعن لأمره ، استلباراً وعناداً ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : ٣٤) .

- كُفْر الشك ، وهو التردد ، وعدم الجزم بصدق الرسل عليهم السلام ، ويقال له كُفْر الظن ، وهو ضد الجزم واليقين ، قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ فَأَنصَبْتُ وَلَئِن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا لَلَّيْنَا اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (الأنعام : ٣٥-٣٨) .

- كُفْر الإِعْرَاضِ ، والمراد الإعراض اللبّي عن الدين ، بأن يعرض بسمعه وقلبه وعلمه عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ (الأحزاب : ٣) .

- كُفْر النفاق بأن يظهر الإيمان ويبطن الكفر ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (المنافقون : ٣) ، وهو نوعين :

١ - نفاق اعتقادي وهو كفر أكبر نافل من الملة وهو أنواع منها : تَلذُّبُ الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو تَلذُّبُ بعض ما جاء به ، أو بعض الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو بعض ما جاء به ، أو المسرة بانخفاض دين الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو الكراهية لانحصار دين الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢ - نفاق عملي وهو كفر أصغر لا يخرج من الملة ، إلا أنه جريمة كبيرة وإنهم عظيم ، ومنه ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حيث قال : (أَرَبُّعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ ، كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، حَتَّى يَدْعَها : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) متفق عليه .

- ادعاء علم الغيب ، والغيب هو كل ما غاب عن العقول والأبصار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلية ، وقد استأثر الله عز وجل بعلمه واخص نفسه سبحانه بذلك ، قال الله تعالى : (فَلَا يَكْفُرُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ) (النمل: ٦٥) ، فلا يعلم الغيب أحد إلا الله ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن من هو دونهما .

والله سبحانه قد بَطِّعَ بعض خلفه على بعض الأمور المعجبة عن طريق الوحي ، كما قال تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَبْلُغَ أَنْ يُدَّ بِلُغَا رِيسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطِبَهَا بِمَا لَدَّبْتَهُمْ وَأَخَصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٦-٢٨) ، وهذا من الغيب النسبي الذي غاب علمه عن بعض الخلق دون بعض ، أما الغيب المطلق فلا يعلمه إلا هو سبحانه .  
ولهذا فإن الواجب على كل مسلم أن يحذر من الدجالين والكذابين المدعين لعلم الغيب المفترين على الله ، الذين ضلوا في أنفسهم وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ، كالسحرة والعرافين والمنجمين ، وغيرهم .

## ثانياً : الكفر الأصغر :

وهو لا يخرج صاحبه من الملة ولا يوجب الخلود في النار وإنما عليه الوعيد الشديد ، وهو كفر النعمة ، وهو جميع ما ورد في النصوص من ذكر الكفر الذي لا يصل إلى حد الكفر الأكبر .  
ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْبَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً بِأَيْدِيهَا رِزْقًا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَآنٍ فَلَقَرْتِ بِأَنْعَمَ اللَّهُ فَأَدَأَهَا اللَّهُ ، لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل : ١١٢) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (انْتَنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالتَّبَاخُثُ عَلَى الْمَتِّ) رواه مسلم .

## ٢- الإيمان بالملائكة :

أي الإقرار بوجودهم ، والتصديق بهم إجمالاً ، ومن أخبرنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عنهم تفصيلاً ، خلفهم الله تعالى من نور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خَلِفَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ) رواه مسلم ، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله ، لهم القدرة على التنقل والنمط والنصور بالصور الكريمه ، ولهم قوى عظيمة ، وقدرة كبيرة على التنقل قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مُنْتَنِي وَكُلَّتْ وَرَبَاعَ زِبْزَبٍ فِي الْخَلْقِ مَا بَشَاءُ﴾ (فاطر : ١) ، فد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره ، فلا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْبِخُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْنُتُونَ﴾ (الأنبياء : ١٩ ، ٢٠) ، وقال: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَسْبِخُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (فصلت : ٣٨) ، وقال: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء : ٢٦ ، ٢٧) .

و أسلنتهم السماء وإنما بهيطون إلى الأرض تنقيداً لأمر الله في الخلق وما أسند إليهم من تصرف شؤونهم ، قال تعالى : ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (النحل : ٢) ، فمنهم: جبريل الموكل بالوحي، ينزل به من عند الله على من يشاء من أنبيائه ورسوله قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء : ١٩٣-١٩٥) .

وميكائيل الموكل بالمطر والنبات ، وإسرافيل: الموكل بالنفخ في الصور حين الصعق والنشور يوم القيامه ، قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلَّافِرِينَ﴾ (البقرة : ٩٨) ، وقال النبي

صلى الله عليه وسلم في دعائه : (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ...) رواه مسلم .  
 ومَلِكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ الْمُوَكَّلُونَ بِغِيْضِ الْأَرْوَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِتَوْفَاقِكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ  
 بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة : ١١) وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾  
 (الأنعام : ٦١) .

وحملت العرش ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ  
 آمَنُوا﴾ (غافر : ٧) .

وخزنت الحنث ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسِبْقَ الذِّبْنِ انْفَعُوا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْحِنْتِ زَمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر : ٧٣) .

وخزنت النار ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الذِّبْنُ فِي النَّارِ لِخِزْنَتِي جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ (غافر :  
 ٤٩) ، وغيرهم .

### ٣- الإيمان بالكُتُب :

وهي اللب والصحف التي حوت كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسوله عليهم السلام ؛ سواء ما أنزله مكتوباً  
 كالنوراء ، أو أنزله عن طريق الملك مشافهةً فكُتُب بعد ذلك كسائر اللب .

فنصدق جازمين بأنها كلها منزلت من الله عز وجل ، وأنها كلام الله تعالى لا كلام غيره ، وأن الله تكلم بها  
 حقيقاً كما شاء وعلى الوجه الذي أراد سبحانه ، قَالَ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، نَزَلَ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، مِنْ قَبْلُ هَدَىٰ لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الذِّبْنَ كَفَرُوا  
 بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران : ٢-٤) .

وبأنها دعت كلها إلى عبادة الله وحده ، وقد جاءت بالخبر والهدى والنور ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ  
 يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران : ٧٩) ، وقال : ﴿كَانَ  
 النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة : ٢١٣) .

والإيمان بما سمي الله عز وجل من كتبه على وجه الخصوص ، والتصديق بها ، وإخبار الله ورسوله صلى الله عليه  
 وسلم عنها ، ومنها :

صحف إبراهيم عليه السلام ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (الأعلى :  
 ١٤-١٩) .

النوراء التي أنزلت على موسى عليه السلام ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَلْنَا الْقُرُونَ  
 الْأُولَىٰ بِصَاحَةِ النَّاسِ﴾ (الفصص : ٤٣) ، وقال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة : ٤٤) .

والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَفَقَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا  
 بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَنبَأَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة : ٤٦) .

والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنبَأْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ (النساء : ١٦٣) .

والقرآن العظيم الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ، وهو آخر كتب الله نزولاً وأشرفها وأكملها ، والناسخ لما قبله من اللب ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة : ٤٨) ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (الأنعام : ١٩) ، وقال تعالى أمراً بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين أهل الكتاب بالقرآن : ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (المائدة : ٤٨) .

وقد تلقى الله بحفظ لفظه ومعناه من أن ينطرق إليه التحريف اللفظي أو المعنوي ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تَحْنُ تَرَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَكَاٰفِطُونَ ﴾ (الحجر : ٩) ، وقال تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَلِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت : ٤٢) .

في حين أن أهل الكتاب حرفوا كتب الله المنزلة عليهم وبدلوها ، قال تعالى في حق اليهود : ﴿ أَفَنْظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَعَدَّ كَانِ قَرِيبٌ مِنْهُمْ بِسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٧٥) ، وقال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَٰضِعِهِ ﴾ (النساء : ٤٦) .

وقال تعالى مخبراً عن النصارى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ فَرُدُّوا رُسُلَنَا بِبَيِّنَاتٍ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (المائدة : ١٤ ، ١٥) ، وقال تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْكِرُوا بِهِ تَمَنَّا فَلَيْلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُنْتُمْ أُبْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا بَلَّسُوا ﴾ (البقرة : ٧٩) ، وقال : ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُمْ فَرَاتِيسَ يُثْبِتُوهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (الأنعام : ٩١) .

## ٤- الإيمان بالأنبياء :

وهو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والفر بما يعبد من دون الله ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلًا أَنْ اٰعْبُدُوْا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْتِ ﴾ (النحل : ٣٦) ، وبأنهم جميعهم صادقون ، بارون ، راشدون ، كرام بررة ، أنبياء أمناء ، هداة مهتدون .

ويجب الإيمان بأن الرسل بشر مخلوقون وهم أفضل البشر ، وليس لهم من خصائص الربوبية شيء ، وإنما هم عباد أكرمهم الله بالرسالة ، قال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (إبراهيم : ١١) ، وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ بَصِطٌ فِي مَنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (الحج : ٧٥) .

والإيمان بمن سمي الله تعالى في كتابه أو النبي صلى الله عليه وسلم في سنته منهم ، على نحو ما جاءت به النصوص من ذكر أسمائهم وأخبارهم وفضائلهم وخصائصهم .

وفد فضل الله تعالى بعضهم على بعض قال تعالى : ﴿ نِلِكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ (البقرة : ٢٥٣) ، وأفضلهم أولو العزم ، وهم خمسة : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى بن مريم ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (الأحزاب : ٧) .

وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ورسائله لكافة الثقلين من الجن والإنس فلا يسع أحدا منهم إلا اتباعه والإيمان برسائله ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبا : ٢٨) ، وقال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان : ١) ، وبه صلى الله عليه وسلم ختم الأنبياء والمرسلون ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب : ٤٠) .

وتصدقهم جميعًا فيما جاءوا به ، وأنهم مرسلون من ربهم ، مبلغون عن الله ما أمرهم الله بتبليغهم لمن أرسلوا إليهم ، وعدم التفريق بينهم في ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (النساء : ٦٤) ، وقال عز وجل : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَبَغُضُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُبَغِّضُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ، أُولَئِكَ هُمُ اللَّافُونَ حَقًّا ﴾ (النساء : ١٥٠ ، ١٥١) .

وبأن أصل دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله ، وأما شرائعهم فمختلفة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء : ٢٥) ، وقال عز وجل : ﴿ لَللَّهِ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَاءَ ) (المائدة : ٤٨) .

وبأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين ، فقامت بذلك الحجج على الخلق ، قال تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء : ١٦٥) .

وهم عليهم الصلاة والسلام بمؤمنون كما يموت البشر ، على أن أجسادهم لا تنبلي ، قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (الزمر : ٣٠) ، وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) ، إلا ما أخبر به الله عز وجل عن عيسى عليه السلام من رفعه إليه كما قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذِي زِكْرِي وَرَافِعِي وَيُؤْتِيكِ الْوَحْيَ وَالشُّرُوحَ وَإِنَّكَ كَانَتْ مِنْ آيَاتِنَا عَظِيمًا ﴾ (آل عمران : ٥٥) ، فهو عليه السلام حي في السماء لم يموت ، وقد أخبر الله عن موته قبل قيام الساعة عند نزوله في آخر الزمان وفنل المسيح الرجال ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِنَانَةِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (النساء : ١٥٩) .

## ٥- الإيمان باليوم الآخر

وهو التصديق الحازم بيوم القيامة الكبرى الذي لا يوم بعده ، قال تعالى : ﴿ مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة : ٤) ، وبضمن الإيمان به الإيمان بكل ما يكون بعد الموت من :

-سؤال الملكين منلر وتلبر للميت ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَيَّنْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم : ٢٧) ، قَالَ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَتَبَيَّنْتُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَبَيَّنْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ



الذُنْبَا وَفِي الآخِرَةِ) (منفق عليه ، وقال صلى الله عليه سلم : (إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهٖ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهٗ ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ فَرْعَ نَعَالِهِمْ ، أَنَاهُ مَلَلَانَ فَيُبْعَدَانِهٖ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ نَقُولُ فِي هَٰذَا الرَّجُلِ ، لِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، فَيَقَالُ : انظُرْ إِلَى مَفْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، فَقَدْ أَبَدَلَكَ اللهُ بِهِ مَفْعَدًا فِي الْجَنَّةِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَبَرَاهُمَا جَمِيعًا . وَأَمَّا اللَّافِرُ وَالْمُنَافِقُ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ نَقُولُ فِي هَٰذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرَبَتْ وَلَا تَلَبَّتْ ، ثُمَّ بَضْرِبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصْبِعُ صَبْحَةً ، فَيَسْمَعُهَا مِنْ بَلِيهِ غَيْرِ التَّفْلِينِ) (منفق عليه . ثم يُنْعَمُ أَهْلُ الطَّاعَةِ ، وَبُعْذُبُ مَنْ كَانَ مُسْتَحْفًا لَهُ مِنْ أَهْلِ المَعْصِيَةِ وَالفُجُورِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَخَافَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ العَذَابِ ، النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾ (غافر : ٤٥ ، ٤٦) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَفْعَدُهُ بِالْعَذَابِ وَالْعَشَىٰ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ هَٰذَا مَفْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ) (منفق عليه .

ويحصل السؤال والتعذيب أو العذاب لمن كان مستحقاً لهما فُيْرَ أو لم يفبر ، أكلته السباع أو احترق حتى صار رماداً ، أو غرق في البحر أو غير ذلك ، وهذا التعذيب أو العذاب يكون للروح والبدن جميعاً ، فننعم الروح أو نعذب منصلة بالبدن ، فيكون التعذيب والعذاب عليهما جميعاً كما أنه قد ننعم الروح أو نعذب أحياناً منفصلة عن البدن .

### البعث بعد الموت :

وهو إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم ، فيجمع الله أجساد الأموات التي نحلكت وبعيها بفدرته كما كانت ثم يعيد الأرواح إليها ، قال تعالى : (ثُمَّ إِنلَّمْ يَبْعُدْ ذَلِكْ لِمَبِئُوتٍ ، ثُمَّ إِنلَّمْ يَوْمَ القِيَامَةِ يُنْعَمُونَ) (المؤمنون : ١٥ ، ١٧) ، وقال : (زَعَمَ الذِّبْنَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لِنُنَبِّئَنَّهُنَّ بِمَا عَمِلُنَّ وَذَلِكْ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ) (التغابن : ٧) ، وقال : (وَضْرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْفَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي العِطَافَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (يس : ٧٨ ، ٧٩) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ لَبَسَ مِنَ الْإِنسَانِ شَيْءٌ إِلَّا بَقِيَّ إِلَّا عِظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ) (منفق عليه ، وهذا بخلاف الأنبياء فإن الله حرم أجسادهم على الأرض كما تقدم . - الحشر : وهو سباق الخلائق بعد بعثتهم إلى أرض المحشر ، قال تعالى : ﴿يَوْمَ نَسْفُقُ الأَرْضَ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكْ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ (ق : ٤٤) ، وقال تعالى : ﴿وَخَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نَعَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الأنهف : ٤٧) ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْعَاقِلِ﴾ (إبراهيم : ٤٨) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يُجَمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ البَصِيرُ) (منفق عليه .

وفيه يُغضَى بين الخلائق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَتُؤَدَّنَ الْحُفُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُغَادَ لِلشَّاهِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاهِ الْفَرَّاءِ) رواه مسلم .

ثم بحاسب المَلَكُون ، ونوزن أعمالهم بميزان حَفِيفٍ له لسان وكفنان ، فبرجح بمئقال ذرة من خير أو شر ، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (الأنبياء : ٤٧) ، فمنهمم أخذ كتابه بميمنه ومنهمم أخذه بشماله (سورة الحافه الأبأ ١٨-٣٤) ، ثم بضرب الحسر على منن جلتهم بَرْدُه الأولون والآخرون وهو طربفهم إلى الجنة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (.. ثُمَّ يُؤْتَى بِالْحَسْرِ فَيَجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ فُلْنَا بِأ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا الْحَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزَلَةٌ عَلَيْهِ خَطَايِفٌ وَكَلَابِبٌ وَحَسَلَةٌ مَقْلَطَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقَبَاءٌ تَلَوْنُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالتَّرْفِ وَكَأَجْوِبِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَتَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَلْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ بِسَحْبٍ سَحْبًا) رواه البخاري .

ثم إلى الجنة وهي دار الثواب الأبدية لمن أطاع الله ، وقد أعد الله لأهلها فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

أو إلى النار وهي دار العقاب لمن شاء الله تعذيبه من عصاة الموحدين الذين يبقون فيها بقدر ذنوبهم ثم مآلهم إلى الجنة ، والدار الأبدية للكافرين والمشركين والمنافقين النفاق الاعترادي .  
وبنضم الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون قبل القيام مما يسمى بأشراط الساعة وعلاماتها ؛ من كثرة القتل ، والزلازل ، والخسوف ، وخروج المسيح الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخروج بأجوج وأجوج ، وغير ذلك من العلامات التي جاء بها الخبر عن الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم .

## ٦- الإيمان بالقدر :

القدر هو تقدير الله تعالى للآثان حسبما سبق به علمه وافترضه حكمته .  
والإيمان بالقدر هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بفضاء الله وقدره ، وأنه الفعّال لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره ، ولا محبذ لأحد عن القدر المقدر ، ولا يتجاوز ما حُط في اللوح المحفوظ ، وأنه خالق أفعال العباد والطاعات والمعاصي ، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم ، وجعلهم مختارين لأفعالهم ، غير مجبورين عليها ، بل هي وافعة بحسب قدرتهم وإرادتهم ، والله خالفهم وخالق قدرتهم ، بهدي من بشاء برحمته ، وبضل من بشاء بحكمته ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

## وللقدر أربعة مراتب :

### الأولى : الإيمان بعلو الله الأزلي المحيط بكل شيء

وأنه تعالى قد علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ، قال تعالى : ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

شَيْءٍ فَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ فَعْدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) (الطلاق : ١٢) ، وقال : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (الحشر : ٢٢) ، وقال : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا بَابٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (الأنعام : ٥٩) .

### الثانية : الإيمان بكتابة الله تعالى لكل شيء

مما هو كائن إلى قيام الساعة ، قال تعالى : (أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحج : ٧٠) ، وقال تعالى : (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (يس : ١٢) .

### الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة

التي لا يردّها شيء ، وفدريته التي لا يُعجزها شيء ، فإله تعالى فد شاء كل ما في السموات والأرض لا يكون شيء إلا بمشيئته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، قال تعالى : (وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) ، وقال : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (التلوير : ٢٩) .

### الرابعة : الإيمان بأن الله خلق كل شيء وأوجده

فهو الخالق وحده لا شريك له ، خالق لكل عامل وعمله وكل منحرك وحركته وكل ساكن وسلوته ، قال تعالى : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَعْدْرُهُ فَعْدْرًا) (سورة الفرقان : ٢) ، وقال تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر : ٦٢) ، وقال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (الصافات : ٩٦) .

والإيمان بالفدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية ، وفدرة عليها ، وهما مناط التلبف الذي ينرب عليه الثواب أو العقاب ، قال الله تعالى : (فَمَنْ شَاءَ اخْتِزْ إِلَى رَبِّهِ مَا بَأ) (النبا : ٣٩) ، وقال تعالى : (لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيعَ) (التلوير : ٢٨) ، وقال تعالى : (لَا يَلْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة : ٢٨٦) .

وكل إنسان يعلم أن له مشيئة وفدرة بهما بفعل ، وبهما ينرك ، ويفرق بين ما بفع يرادنه كالمشي وما بفع بغير يرادنه كالارتعاش ، لكن مشيئة العبد وفدريته وافرعنان بمشيئة الله تعالى وفدريته ، قال تعالى : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (الإنسان : ٣٠) ، ولأن اللون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته .

### ثالثاً - الإحسان :

وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وهو أعلى مراتب الدين الثلاث .

### رابعاً : نعمة أركان الإسلام

## ٢- الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وهي الفارعة بين المسلم والكَافِر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَاللَّفْرِ تَزُكُّ الصَّلَاةِ) رواه مسلم ، وهي عمود الإسلام ، وأول ما يُحاسب عنه العبد ، فَإِنْ صَحَّتْ وَقُبِلَتْ قُبِلَ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ رُدَّتْ رُدَّتْ سَائِرُ عَمَلِهِ .  
وهي خمس صلوات في اليوم والليلة : صلاة الفجر ركعتان ، وصلاة الظهر أربع ركعات ، وصلاة العصر أربع ركعات ، وصلاة المغرب ثلاث ركعات ، وصلاة العشاء أربع ركعات .  
ولما كانت الصلاة لا تصح إلا بطهارة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً إِلَّا بِطَهْوَرٍ) رواه مسلم ، ناسب تقديم الطهارة .

### الطهارة :

وهي إزالة النجاسة عن البدن والثوب ، ورفع المانع من الصلاة بالوضوء أو الغسل .

### • الأعيان النجسة :

- ١- ما خرج مما يحرم أكله كالآدمي والكلب من : بول ، وغائط ، ودم ، ونحو ذلك ، وبسنتني من ذلك :  
- مني الآدمي ، ومخاطه ، وعرقه ، وربفه ، ولين ورطوبة فرج المرأة ، والريح .  
- ما خرج مما لبس له دم كالخارج من الحشرات .  
- ربق وعرق ما يشق التحرز عنه كالهرة .
- ٢- كل مبيته إلا مبيته البحر ، والآدمي ، وما لا نفس له سائلة (ما لا دم له) .
- ٣- كل جزء انفصل من حيوان حي ، وبسنتني من ذلك: الشعر ، والريش ، والوبر ، والصوف ، والفرن ، والأضلاف ، وأجزاء الآدمي .
- ٤- الدم المسفوح الخارج عند تذكية الحيوان أو الخارج من بغيته بدن الحيوان حال الحياة ، والدم الخارج من فرج الآدمي .

### • إداب قضاء الحاجة :

لا يجوز للمسلم أن يقضي حاجته في طريق الناس ، أو في ظلهم ، أو موارد مياههم ؛ ونحو ذلك مما يحتاجه الناس للمرور ، أو البقاء فيه .  
فإذا أراد المسلم دخول المحل المعد لقضاء الحاجة ؛ فبسنح له أن يقول: بسم الله ، «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» ؛ ويقدم رجله اليسرى حال الدخول ، ولا بمس فرجه بيمينه ، فإذا فرغ من قضاء الحاجة ، فإنه ينظف المخرج بالماء ، فإن لم يجد فيلعل منظف ظاهر مباح مثل: الأوراق ، والأحجار ، والمناديل ، على أن يكون بثلاث مسحات متعقبه فأكثر ، وألا يكون بعظم ، ولا روث دابة .

وبقدم اليمنى عند الخروج ، وبقول: « غُفْرَانِكَ » .

وإذا أراد أن يفضي حاجته في غير محل معد لفضائها ، فإنه يستحب له أن يبعد عن الناس ؛ ويستتر عن الأنظار بخائط أو شجرة أو غير ذلك ، ويحرم أن يستقبل القبلة وأن يستديرها حال قضاء الحاجة ؛ بل ينحرف عنها ، وبقول الذكر المشروع قبل البدء ، وعليه أن ينحز من رشاش البول أن يصب بدينه أو ثوبه .

### • الوضوء :

وهو غسل أعضاء الوضوء بالماء .

وصفته : أن ينوي الوضوء بقلبه ، ثم يقول : « بسم الله » ، ثم يغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم يضمض ، ويستنشق من كف واحدة ، وينثر الماء من أنفه ببساره ، ثم يغسل وجهه ثلاثاً ، ثم يغسل يديه مع المرفقين ثلاثاً ، ثم بمسح كل رأسه وأذنيه مرة واحدة بماء جدد غير البلك الباقى من غسل يديه ، ثم يغسل رجليه مع اللعابين ثلاثاً .

ويجوز المسح على الخفين وما يقوم مقامهما من الخواب ونحوها بإمرار البد المبلولة على ظاهر الخف والجوب ، ومدنه للمفيم يوم وليلة ، وللمسافر سقراً ببيع له الفضة ثلاثاً أيام بليلتها ، وابتداء المدة في الخائنين بآون من المسح بعد الحدث ، فمن نوضاً لصلاة الفجر ثم لبس الخفين وبقي على وضوءه حتى العصر ثم أحدث فتوضاً لصلاة العصر فيبدأ نوفي المسح من صلاة العصر .

وبشترط للمسح عليها أن يلبسها بعد كمال الطهارة بالماء من الحدث .

ومن به جرح وعليه جيرة ونحوها ، كالضمد الذي بآون على الجرح ، واللصوف الذي يجعل على الفروج ، فإنه بمسح عليها بإمرار البد المبلولة على جميع الجيرة ، أعلاها وأسفلها ، مما هو في محل الغسل ، فإن لم بآون عليه شيء غسله أو مسحه ، فإن كان ينضّر بالمسح أو الغسل ، فإنه ينيم بعد فراغه من الوضوء .

ويجوز المسح على الجيرة ونحوها في الحدث الأصغر والأكبر ، ولبس للمسح عليها وقت محدد ، بل بمسح عليها إلى نزعها أو بجزء ما نحتها ؛ لأن مسحها لأجل الضرورة إليها .

### نواقض الوضوء :

١- الخارج المعتاد من السبيل من : بول ، أو مني ، أو مذى ، أو دم حيض ، أو غائط ، أو ربح .

٢- غياب العقل بالنوم أو الإغماء أو الجنون ونحوه .

٣- أكل لحم الإبل .

فمنى حصل شيء منها فإنه ينفق الوضوء ، وعليه أن بنوضاً .

### الفُسل: وهو إمرار الماء على جميع البدن بنية رفع الحدث .

موجبات العُسل :

- خروج المنى ، فإن خرج في حال البُفظة أُشترط وجود اللذة بخروجه ، فإن خرج بدون لذة لم يوجب العُسل

، كالذي يخرج بسبب مرض ، أو عدم إمساك ونحو ذلك .  
 وأما حال النوم (الاحتلام) فإن وجد بللاً وعلم أنه مني وجب عليه الغُسل وإن لم يشعر باللذة ، وإن علم أنه غير مني فلا يجب عليه الغُسل ، وإن شك في الأمر فلا يجب عليه الغُسل ، ولكن يظهر ما أصابه ، وإن رأى أنه جامع ولم ير بللاً فلا غُسل عليه .  
 - الجماع ، ويجب الغسل بإدخال رأس الذكر في فرج الأنثى ، ولو لم يحصل إنزال للواطئ والموطوءة .  
 - الحيض ، والنفاس .  
 وصفته: بعد عقد النية ، أن يغيب الماء على جميع بدنه أو يتغمس فيه ، ويستحب تغديم غسل أعضاء الوضوء .

### التيمم :

ويجئ إليه عند فقد الماء ، أو خوف الضرر باستعماله لمرض أو تأخر براء ؛ أو لخرج ومشغف .  
 وصفته : أن يضرب التيمم بيديه على صعيد طيب (ما كان من جنس الأرض ، من تراب أو رمل أو حجر أو صخر أو غير ذلك) ضربة واحدة ، وبمسح بياطنهما وجهه وكفبه .  
 ويبطل التيمم : بمبطلات الوضوء ، وموجبات الغسل ، أو بوجود الماء إن كان التيمم لعدمه ، أو بزوال العذر الذي من أجله شرع التيمم من مرض ، ونحوه .

### الحيض :

وهو دم طبيعي يخرج من فرج الأنثى في أوقات معلومة .  
 والحائض لا نصلي ولا نصوم حال حبضها ، ويحرم على زوجها وطؤها في الفرج ويحل له الاستمتاع منها بما دون الفرج .  
 فإذا انقطع دمها فقد طهرت وانتهت فترة حبضها فيجب عليها الاغتسال ، ثم تراول ما تمتعت منه بسبب الحيض ، وإن رأت بعد الطهر كُدرة أو صُغرة ؛ لم تلتفت إليها ، وعليها قضاء الصوم دون الصلاة .  
 وعلامة الطهر خروج سائل أبيض يفزفه الرحم آخر الحيض (الفصُّ البضاء) ، أو الحفاف بأن ينقطع الدم .

### النفاس :

دم يخرج من فرج الأنثى بسبب الولادة ، وبعدها ، وقبلها مع الطلق .  
 فإن رأت المرأة دمًا قبل الولادة ولبس معه أماره وولادة من طلق فلبس نفاساً .  
 والنفاس كالحيض في أحكامه ، وأكثر مدته أربعون يوماً ، فإذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين يوماً ؛ فقد انتهى نفاسها ، فتغتسل ونصلي وتراول ما تمتعت منه بسبب النفاس . وإذا ألفت الحامل ما تبين فيه خلق إنسان ؛ بأن كان فيه نخطيط ، ولو خفياً وصار معها دم بعده ؛ فلها أحكام النفاس ، والمدة التي تبين فيها خلق الإنسان في الحمل ثلاثة أشهر غالباً ، وأقلها واحد وثمانون يوماً ، وإن ألفت علفاً أو مضغاً لم تبين فيها نخطيط إنسان ؛ فلبس لها أحكام النفاس .

### الاستحاضة :

وهي خروج الدم من فرج الأنثى من غير حبض ولا نفاس على سبيل التزريف ، والمستحاضة طاهر لها أحكام الطاهرات ، ولها مع الحبض ثلاث حالات :

### الأولى :

أن تكون لها عادة معروفة لربها قبل إصابتها بالاستحاضة ؛ بأن كانت قبل الاستحاضة تحبض خمسة أيام أو ثمانية أيام مثلاً في أول الشهر أو وسطه ، فتعرف عدها ووفئها ؛ فهذه تجلس قدر عادتها ، وتعتبر لها أحكام الحبض ، فإذا انتهت عادتها ؛ اغتسلت وصلّت ، واعتبرت الدم الباقي دم استحاضة .

### الثانية :

إذا لم يكن لها عادة معروفة ، لكن دملها متميز ، بعضها يحمل صفه دم الحبض (أسود تخين له رائحة) ، وبقيته لا يحمل صفه دم الحبض ؛ ففي هذه الحالة تعتبر الدم الذي يحمل صفه الحبض حبضاً ، وتعتبر ما عداه استحاضة ، تغتسل عند نهايته الذي يحمل صفه الحبض ، وتصلّي وتصوم ، وتعتبر طاهراً .  
الثالث : إذا لم يكن لها عادة تعرفها ولا صفه تميز بها الحبض من غيره ؛ فإنها تجلس غالب الحبض سنة أيام أو سبعة أيام من كل شهر ؛ لأن هذه عادة غالب النساء .

## شروط الصلاة :

وهي ما تتوقف عليها صحة الصلاة مع الإمكان ، وهي :

- ١- العقل .
  - ٢- الوضوء أو ما ينوب عنه .
  - ٣- دخول الوقت :
- صلاة الظهر : يبدأ وفئها بزوال الشمس ؛ أي : مبلها إلى المغرب ، ويمتد إلى أن يصير ظل الشيء مثله في الطول ، سوى في الزوال .
- وفئ الزوال : هو الظل الحاصل للأشياء حين تميل الشمس عن وسط السماء ، وسمي فيئاً ، لأن الظل يرجع إلى جهته المشرق بعد أن كان في جهته المغرب .
- فمثلاً : أحضر عصا واغرسها في الأرض بحيث يكون الجزء البارز منها ١٠٠ سم ، ثم راف الظل فيقبل الزوال وأثناءه وبعده ، فإذا وجدت أن الظل قبل الزوال (من جهته المغرب) كان ٢٠٠ سم وأخذ يتناقص حتى وصل إلى ١٠٠ سم عند زوال الشمس ، ثم بدأ يزيد (من جهته المشرق) ، فيكون ١١٠ سم هو فيء الزوال ، وبدائه الزيادة عليه هي بدائه دخول وقت الظهر .
- صلاة العصر : يبدأ وفئها من نهايته وقت الظهر ؛ أي من مصبر ظل كل شيء مثله ، سوى فيء الزوال ، إلى غروب الشمس .

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

- صلاة المغرب : يبدأ وقتها بغروب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر (بياض نخالطه حمرة ، ثم نذهب الحمرة ويبقى بياض خالص ثم يغيب) .

- صلاة العشاء : يبدأ وقتها بانتهاء وقت المغرب ؛ أي : بمغيب الشفق الأحمر إلى نصف الليل .

- صلاة الفجر : يبدأ وقتها بطلوع الفجر الثاني (وهو البياض المعترض في الأفق قبل طلوع الشمس) ، ويمتد إلى طلوع الشمس .

ومن كان في موضع لا تنضبط فيه علامات دخول وقت الصلاة وخروجه ، فإنه يُقَدَّر للصلاة أوقاتها بالقياس على أقرب البلاد التي تطلع فيها الشمس وتغرب كل يوم ، ومن انضبطت عنده هذه العلامات وجب عليه الصلاة في وقتها ولا عبرة بقصر الوقت أو طوله .

٤- استقبال القبلة ، وهي الكعبة المشرفة .

٥- ستر العورة ، وهي في الرجل من السرة إلى الركبة ، وفي المرأة جميع بدنها عدا وجهها .

٦- النية : وهي العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله - تعالى - ومحلها القلب .

ومن عجز عن شيء من هذه الأمور ، فإن المَلَفَ بأيّ منها بما يستطيع على قدر الجهد والطاقته مع بذل الوسع ؛ كمن كان في مكان لم يعرف جهة القبلة ولم يستطع أن يستدل عليها ، فإنه يتحرى ويجتهد حسب قدرته ، ثم يصلي ولا شيء عليه حتى لو تبين بعد فعل الصلاة خطئه .

أما النية فلا نسفط بحال ، وفي زوال العغل زوال للتلّيف .

أركان الصلاة: وهي أفعال أو أفعال إذا تُرك منها شيء مع الاستطاعة بطلت الصلاة سواء كان تركها عمداً أو سهواً ، أو لغت الركعة التي تركها منها ، وقامت التي تليها مقامها ، وهي :

١- القيام في صلاة الفريضة . ٢- تلبّيه الإحرام . ٣- قراءة الفاتحة . ٤- الركوع في كل ركعة . ٥- الاعتدال من الركوع وفقاً كحاله قبله . ٦- السجود وهو وضع الأعضاء السبعة (الجبه ، والأنف ، واليدين ، والركبتان ، وأطراف القدمين) على الأرض في كل ركعة مرتين . ٧- الجلوس بين السجدين . ٨- التشهد الأخير وجلسته . ٩- التسليم . ١٠- الترتيب بين الأركان . ١١- الطمأنينة في كل الأفعال المذكورة .

واجبات الصلاة: وهي أفعال أو أفعال إذا تُرك منها شيء عمداً بطلت الصلاة ، وإن كان تركها سهواً لم يبطل ، ويجزئه سجود السهو ، وهي ثمانية: ١- جميع التلبّيات التي في الصلاة غير تلبّيه الإحرام . ٢- قول «سمع الله لمن حمده» للإمام والمنفرد بعد الرفع من الركوع . ٣- قول «ربنا ولك الحمد» . ٤- قول «سبحان ربي العظيم» في الركوع مرة واحدة . ٥- قول «سبحان ربي الأعلى» في السجود مرة واحدة . ٦- قول «رب اغفر لي» بين السجدين مرة واحدة . ٩- التشهد الأول ، والجلوس له .

## سنن الصلاة :

وهي أفعال وأقوال الصلاة غير ما تقدم ، لا يبطل الصلاة بترك شيء منها لا عمداً ولا سهواً ، والإتيان بها أكمل ، وهي نوعان:



## سنن الأفعال

، وهي كثيرة ؛ منها : الاستفتاح ، والتعوذ ، والبسمة ، والجهر بها أحبباً ، والتأمين ، والقراءة بعد الفاتحة بما تبسّر من القرآن في صلاة الفجر وصلاة المغرب والعشاء والظهر والعصر كما سيأتي في صفة الصلاة .  
سنن الأفعال ؛ كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، وعند الهوي إلى الركوع ، وعند الرفع منه ، وعند الرفع من التشهد الأول ، ووضع اليد اليمنى على اليسرى ، ووضعها على صدره في حال القيام ، والنظر إلى موضع سجوده ، ووضع اليدين على الركبتين في الركوع ، ومد ظهره في الركوع معندلاً ، وجعل رأسه مستو مع ظهره فلا يخفضه ولا يرفعه ، ومخافة بطنه عن فخذه وفخذه عن ساقه في السجود ، ومخافة عضده عن جنبه مالم يؤذ ، وتمكين يديه وأنفه وبقيّة الأعضاء من مواضع السجود ، وغير ذلك .

## صفة الصلاة :

إذا فُتت إلى الصلاة ؛ فاستقبل القبلة ، وارفع يديك حذو منكبيك ، واستقبل بيظون أصابعها القبلة ، وقل : « الله أكبر » ، ثم ضع اليد اليمنى على الشمال ، ثم استفتح بقول : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَبِإِذْنِكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» ، أو : «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَفَنِّي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَفَنَّى التَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالتَّبَرْدِ» ، ثم قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم اقرأ فاتحة الكتاب ، فإذا ختمتها فقل : آمين ، ثم اقرأ بعد ذلك ما تبسّر من القرآن ، وتسنّ أطلالة الركعة الأولى من كل صلاة على الثانية .

ثم ارفع يديك كما رفعتهما في الاستفتاح ، ثم قل : «الله أكبر» ، واركع ، وضع يديك على ركبتك مفترجة الأصابع ، وجافي عضدك عن جنبك ، ومد ظهرك ، واجعل رأسك مستو مع ظهرك فلا ترفعه ولا تخفضه ، وقل : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» مرة أو أكثر ، وعظم الرب ، ثم ارفع رأسك ، وقل : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وارفع يديك كما رفعتهما عند الركوع ، فإذا اعتدلت قائماً فقل : «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَمْدًا كَثِيرًا ، طَيِّبًا ، مُبَارَكًا فِيهِ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » .

ثم كبر ولا ترفع يديك ، واسجد على جبهتك وأنتك وبديك وركبتك وأطراف قدميك ، واستقبل بأصابع يديك ورجليك القبلة ، واعتدل في سجودك ومكّن جبهتك وأنتك من الأرض واعتمد على كعبك ، وارفع مرفقتك ، وجافي عضدك عن جنبك ، وارفع بطنك عن فخذك ، وفخذك عن ساقك ، وقل : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» مرة أو أكثر ، ثم ادع بما شئت ، واجعل سجودك بقدر ركوعك .

ثم ارفع رأسك وقل : «الله أكبر» ، ثم افرس رجليك اليسرى ، واجلس عليها ، وانصب اليمنى واستقبل بأطراف أصابعها القبلة ، وضع يديك على فخذك ، ثم قل : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» واجعل جلوسك بقدر سجودك ، ثم كبر واسجد ، واصنع في سجودك الثاني مثل ما صنعت في الأول .

ثم ارفع رأسك مكبراً ، وانفض على صدور قدميك ، معنداً على الأرض ، واجلس للاستراحة إن احتجت إلى ذلك ، فإذا فُتت فافراً الفاتحة ، وصلي الركعة الثانية كالأولى .

ثم اجلس للنشهد الأول مغترساً كما جلست بين السجدين ، وضع يدك اليمنى على فخذك اليمنى ، ويدك اليسرى على فخذك اليسرى ، وأحياناً ضع يدك اليمنى على حرف ركبتيك اليمنى ، ويدك اليسرى على ركبتيك اليسرى ، وضع إبهام يدك اليمنى على أصبعك الوسطى كهيئته الخلق ، وافبض الخنصر (الرابع) والبنصر (الخامس) ، وأشر بأصبعك السبابة ، وقل : « النَّحْيَاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » ، ثم انهض ملبياً ، فإذا اسْتَنْمَتَ فائماً فارفع يدك حذو منكبيك ، وصلى الثالثة والرابعة ، وخففهما على الأوليين ، وافرأ فيهما بقائحة اللثاب .

ثم اجلس للنشهد الأخير منوراً بفرش رجلك اليسرى ، بأن تجعل ظهرها على الأرض وتخرجها تحت سافك اليمنى ، وت نصب رجلك اليمنى وتسنفل بأصابعها القبلة ، وتجعل إبهامك على الأرض ، ثم تنشهد النشهد الأخير ، وهو النشهد الأول ، وتزبد عليه : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، واستعد بالله من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال ، وادع بما سئئت ، ثم سلم عن بمبناك ؛ وقل : « السلام عليكم ورحمة الله » ، وعن يسارك كذلك .

### يكراه في الصلاة :

الإلتفات بالوجه ، والصدر ، إلا أن يكون ذلك لحاجة فلا بأس به ؛ كما في حال الخوف ، أو كان لغرض صحيح ، فإن استدار بجميع بدنه ، بطلت صلاته ، لتركه الاستقبال القبلة بلا عذر .  
وبكره رفع البصر إلى السماء ، وتغميض العينين لغبر حاجة ، فإن كان لحاجة كأن يكون أمامه ما يشوش عليه صلاته كالزخارف والتزويق ، فلا بكره .  
وبكره افتراش الذراعين حال السجود ؛ بأن يمدهما المصلي على الأرض مع إصافهما بها ، كما تكراه الحركة في الصلاة والعبث بيد أو رجل أو لحيته أو ثوب أو غير ذلك ، ومسح الأرض من غير حاجة .  
وبكره التخصر وهو وضع اليد على الخاصرة ، وفرفعة الأصابع ونسبيلها ، وأن يصلي المصلي وبين يديه ما يشغله وبلهيه ، أو في مكان فيه نصابير ، كما بكره دخوله في الصلاة وهو مشوش الفكر بسبب وجود شيء يضايقه ؛ كاختباس بول ، أو غائط ، أو ريج ، أو خال بارد أو حر شديد ، أو بحضور طعام بشهيهه .

### سجود السهو :

وهو سجودان يسجدهما المصلي ؛ لجبر الخلل الحاصل في صلاته سهواً ، وبشرع عند الزيادة في الصلاة ، أو النقص منها ، أو الشك في زيادة أو نقص .  
فيسجد قبل السلام إن كان عن نقص كما لو نقص نسيب الركوع أو السجود ، أو لشك لم يترجع فيه شيء .  
وبسجد بعد السلام إن كان عن زيادة كما لو زاد ركوعاً ، أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً ، أو شك وترجع له شيء ؛ كما لو شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ وترجع له أنها ثلاث ، فيأتي بركعة ، ويسجد للسهو بعد السلام .

ومن سهاً مراراً كفاه سجدةً ، وإذا اجتمع سجود قبل السلام ، وآخر بعده في صلاة ، سجد قبل السلام .

### الفكر بعد الصلاة :

فإذا سلم المصلي من الصلاة ، سُنَّ له أن يقول : «استغفر الله» ثلاثاً ، ثم يقول : «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ نَبَأَتْكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ثم يقول : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النَّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ التَّنَائُفُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا بِنَفْعِ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » ، ثم يقول : «سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين ، ويقول تمام المائة : « لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير» .  
وأحياناً : بسبح الله وبحمده ، وبهلهله ، وبكبره خمساً وعشرين .  
وأحياناً : بسبح الله عشراً ، وبحمده عشراً ، وبكبره عشراً .  
وأحياناً : بسبح الله ثلاثاً وثلاثين ، وبحمده ثلاثاً وثلاثين ، وبكبره ثلاثاً وثلاثين ، ثم يكبر تمام المائة .  
ثم يقرأ آية الكرسي ، والمعوذتين .

### صلاة الجماعة :

يجب على كل مسلم أداء الصلاة جماعةً ، إلا لعذر كمرض ، أو خوف ، أو برد ، أو بُعْدٍ .  
وأقل ما نتعقد به صلاة الجماعة اثنان ، وبناح للنساء حضور صلاة الجماعة في المساجد بإذن أزواجهن غير منطليات ، وغير منبرجات بزينة مع الستر التام والابتعاد عن مخالطة الرجال ، وبكأن وراء صفوف الرجال .  
ويجب على المأموم الافتداء بالإمام بالمناجعة التامة له ، فلا يتقدمه ولا يتأخر عنه .  
وبسن جهر الإمام بالقراءة في الفجر ، والأوليين من المغرب والعشاء ، ولا يجب على المأموم قراءة الفاتحة في الركعات التي يجهر بها الإمام ، أما إذا كانت الصلاة سريةً ، أو كان المأموم لا يسمع الإمام ؛ فإنه يجب عليه أن يقرأ الفاتحة .  
والمسبوق يدرك الركعة مع الإمام بإدراك الركوع وذلك باجتماعه مع الإمام في الركوع المجزئ ، فإذا أدرك الإمام ركعاً ؛ فإنه يكبر تكبيراً فائماً ، ثم يركع معه بتكبيره ثانيةً ، وإن شك في إدراك الركوع ، فإن غلب على ظنه إدراكه اعند بهذه الركعة ، وإذا لم يغلب على ظنه شيء أتى بركعة وسجد للسجود قبل السلام .  
وإذا وجد المسبوق الإمام على أي حال من الصلاة ؛ دخل معه ؛ فإذا سلم الإمام التسليم الثانيةً ؛ قام المسبوق لبأني بما فاتته من الصلاة ، وما أدرك المسبوق مع الإمام ؛ فهو أول صلواته ، وما لبأني به بعد سلام الإمام هو آخرها .  
والأولى بالإمامة الأقرأ للكتاب الله ، ثم الأفقه ، ثم الأقدم هجرةً ، فإذا استنوا في القراءة والغفص والهجرة ؛ فُؤِمَ الأسبق إسلاماً ، ثم الأكبر سنّاً .

### صلاة التطوع :

يستحب للمسلم صلاة السنن الرواتب قبل أو بعد الفرائض : وهي ثنتا عشرة ركعة : أربع قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر .  
وصلاة الضحى ركعتين أو أربع ، يندى وفئها من ارتفاع الشمس بعد طلوعها قدر رُمحٍ -ينظر العين- إلى قبيل الزوال .

كما يستحب له أن يصلي من الليل وثراً ، وأقله ركعة وأكثره إحدى عشر ، ووفئته من بعد صلاة العشاء حتى الفجر .

يصلي ركعتين ركعتين ثم بوتر بواحدة ، وله أن يوتر بتسع ركعات ، يسرد ثمانياً ، ثم يجلس عقب الركعة الثامنة ، وينشهر التشهد الأول ولا يسلم ، ثم يقوم ، فبأئتي بالركعة التاسعة ، وينشهر التشهد الأخير وبسلم . وله أن يوتر بسبع ركعات أو خمس ركعات لا يجلس إلا في آخرها ، وينشهر وبسلم ، وله أن يصلي سبع ركعات ينشهرين بعد السادسة والسابعة ، وبسلام واحد . وله أن يوتر بثلاث ركعات ، يصلي ركعتين وبسلم ، ثم يصلي الركعة الثالثة وحدها ، أو يسردها بنشهر واحد وسلام واحد .  
وفي شهر رمضان يستحب أن تصلي صلاة الليل جماعة (التراوية) .

### أوقات النهي :

ورد النهي عن الصلاة في أوقات ثلاثة :

الأول : بعد طلوع الفجر الثاني (بدائه وقت صلاة الفجر) فينبغي عن الصلاة في هذا الوقت عدا ركعتي الفجر وصلاته ، حتى ترتفع الشمس قدر رُمحٍ في رأي العين .

والثاني : عند قيام الشمس في وسط السماء حتى تزول إلى جهة المغرب ، وقيام الشمس بعرف بوقوف الظل ، لا يزدب ولا ينقص إلى أن تميل الشمس إلى جهة الغرب .

والثالث : من صلاة العصر إلى غروب الشمس .

صلاة أهل الأعزاز : وهم المرضى ، والمسافرون ، والخائفون .

صلاة المريض : يصلي قائماً ، فإن لم يستطع ففاعدراً ، فإن لم يستطع فعلى جنبه ، وبتلون وجهه إلى القبلة ، والأفضل أن يتلون على جنبه الأيمن ، إلا إن كان الأيسر أسهل ، فهو أفضل ، وإن لم يكن عنده من بوجهه إلى القبلة ، ولم يستطع التوجه إليها بنفسه ؛ أو كان في توجهه حرج ومشقة ، صلى على حسب حاله ، إلى أي جهة تسهل عليه .

فإذا لم يقدر المريض أن يصلي على جنبه ؛ تعين عليه أن يصلي على ظهره ، وتكون رجلاه إلى القبلة مع الإملاء .

وبومئ برأسه للركوع والسجود ، ويجعل الإيماء للسجود أخفض من الإيماء للركوع ، وإذا صلى المريض جالساً وهو يستطیع السجود على الأرض ؛ وجب عليه ذلك ، ولا يلقبه الإيماء ، فإن لم يتمكّن من الإيماء بالرأس ، فإنه يستحضر أفعال الصلاة بقلبه ، ويحرك لسانه بأقوالها ، فإن لم يتمكّن ، استحضر الأقوال أيضاً بقلبه .

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

صلاة الراكب : يجب على من يصلي الفريضة ركياً لعذر ، ولا يمكنه النزول في الوقت ؛ أن يستقبل القبلة إن استطاع ، فإن لم يستطع صلى على حسب حاله ، ويجب عليه فعل ما يفدر عليه من ركوع وقبام ، وسجود وطماً بنيت ، فإن لم يتمكن من الركوع والسجود أوهما بالسجود فاعداً ، وبالركوع قائماً ؛ إن تمكن من القبام ، وما لا يفدر عليه لا يكلف به .  
فإن تمكن من النزول في الوقت ، أو كانت تجمع لما بعدها وتمكن من النزول في وقت المجموعة ؛ وجب عليه الانتظار حتى ينزل فيصلي صلاة تامة .

### صلاة المسافر :

بشرع للمسافر قصر الصلاة الرباعية من أربع إلى ركعتين ؛ ويبدأ القصر بخروج المسافر من عامر بلده ؛ وبقصر المسافر الصلاة في كل سفر ، ولو تكرر سفره ، ولبس للسفر مسافحة محددة ، بل كل ما دل العرف على أنه سفر قصرت فيه الصلاة .  
فإن صلى مسافر خلف مقبم ، فإن كان في رباعية ، أتم أربعاً إن أدرك من صلاته ركعتين فأكثر ، وإلا قصر ، وإن كان المسافر يصلي المغرب جلس بعد الثالثة حتى يسلم الإمام فبسلم معه ، وإن كان المقبم يصلي المغرب والمسافر يصلي العشاء أتم أربعاً .  
ولبس للسفر الذي تقصر فيه الصلاة مدة محددة ، فإذا أقام المسافر وأطال الإقامة ، ونشبه بأحوال المقبمين ، من النهيؤ بالمنزل ، واستنجاره ونحوه أتم .  
وإذا دخل الوقت ، ثم سافر قصر اعتباراً بالفعل .  
ومن كان سائراً فلا تجب عليه الجمعة ، ولا تشرع منه إلا تبعاً لغيره من المقبمين ، فإذا مر بمن يصلي الجمعة بعد النداء الثاني صلى معهم ، وإن كان مقبماً في البلد ، فيجب عليه أن يصلي الجمعة تبعاً للمقبمين .  
ويجوز للمسافر الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ؛ في وقت أحدهما ، وبسن إذا كان جاداً في السبر .  
وإذا نزل المسافر أثناء سفره في مكان ؛ فالأفضل له أن يصلي كل صلاة في وقتها فصراً بلا جمع ، وإن جمع فلا بأس .  
ومن يباح له الجمع ؛ فالأفضل له أن يفعل الأرفق به من جمع تأخير أو جمع تقديم .

### صلاة الجمعة :

واجبة على كل مسلم ذكر ، بالغ ، عاقل ، لا عذر له .

### ويشترط لها :

- دخول الوقت كقبض الصلوات ؛ فلا تصح قبل وقتها ولا بعده ، ويدخل وقتها بزوال الشمس ؛ ويصح فعلها قبل الزوال .

- أن يكون المصلون ثلاثه مسنوطين بمساكن مبنية بما جرت العادة بالبناء به .
- تُقدّم خطبتين .

ولا تجب على امرأة ، ومسافر ، ومريض ، لكن إن حضرها أحدهم أجزاءه ، لأن إسقاطها عن هؤلاء للتخفيف عنهم .

ويستحب التكبير للذهاب إلى المسجد بعد طلوع الشمس ، وفي يومها كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .  
أحكام الخطبة : من دخل المسجد والإمام يخطب ؛ لم يجلس حتى يصلي ركعتين ويجز فيهما ، ولا يجوز الكلام والإمام يخطب ، ويجوز للإمام أن يكلم بعض المأمومين حال الخطبة ، ويجوز لغيره أن يكلمه لمصلحة ؛ ونسب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعها من الخطيب ، ولا يرفع صوته بها ؛ لئلا يشغل غيره بها . ويسن أن يؤمن على دعاء الخطيب بلا رفع صوت ، ولا يرفع الإمام يديه حال الدعاء ، إلا في الاستسقاء ، فإنه يسن للإمام والمأمومين ، وفي غير الاستسقاء بشير بأصبعه ، ولا يجوز له العيت حال الخطبة بيد أو رجل أو لحيه أو ثوب أو غير ذلك ، ولا ينبغي له أن يلتفت يمينا وشمالا ، ويشغل بالنظر إلى الناس ، أو غير ذلك ؛ لأن ذلك يشغله عن الاستماع للخطبة ، ولكن لينحى إلى الخطيب ، وإذا عطس فإنه يحمد الله سرا بينه وبين نفسه . ويجوز الكلام قبل الخطبة وبعدها وإذا جلس الإمام بين الخطبتين لمصلحة ، لكن يكره التحدث بأمر الدنيا . ويسن في خطبتي الجمعة أن يخطب على المنبر ؛ وأن يسلم الخطيب على المأمومين إذا أقبل عليهم ؛ وأن يجلس بينهما ، وأن يخطب قائما ؛ وأن يقصر الخطبة تقصيرا معتدلا ؛ وأن يرفع صوته بها ، حتى إذا فرغ من الخطبتين أقام الصلاة مباشرة ، ثم صلى من غير فصل طويل .

### وصفة طرائها :

أن تُصلى ركعتين كالفجر ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى منهما بسورة الجمعة بعد الفاتحة ، ويقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة بسورة المنافقين ؛ أو يقرأ في الأولى سورة الأعلى ، وفي الثانية بالغاشية ، وإن قرأ غير ذلك فلا بأس .

ومن أدرك مع الإمام من صلاة الجمعة ركعة أتمها جمعة ؛ وإن أدرك أقل من الركعة ؛ بأن رفع الإمام رأسه من الركعة الثانية قبل دخوله معه ؛ فأنته صلاة الجمعة ، فإذا سلم الإمام أتمها ظهرا أربع ركعات .

### صلاة العيدين :

وهما عيد الفطر وعيد الأضحى ، وصلاتهما فرض كفاية على كل مسلم ذكر مكلف لا عذر له .  
ووفئها إذا ارتفعت الشمس بعد طلوعها قدر رُمح - بنظر العين- إلى الزوال ، فإن لم يُعلم بالعيد إلا بعد الزوال ، صُلبت من الغد فضاء .

ويسن للمسلم أن يأكل قبل الخروج لصلاة الفطر تمرات وثرا ، وأن لا يطعم يوم النحر حتى يصلي ، وأن يتجمل بالاغتسال بعد الفجر ، ولبس أحسن الثياب ، وبتكبير في الخروج . ويسن للنساء الخروج لصلاة العيد شرط أن لا يخرجن منطبات ، ولا منبرجات .

### وصفها :

ركعتان بغبر أذان ولا إقامت ؛ بآية تليد الإحرام ، ثم يستفتح ، ثم بآية خمس تليدات أو ست ، ثم بتعوذ وببسم ، ثم بقراءة الفاتحة وسورة الأعلى ، وفي الثانية بعد ست أو خمس تليدات غير تليد ، الانتفال : سورة الغاشية ، ومن قرأ غيرهما فلا بأس ؛ فإذا سلم من الصلاة خطب بالناس . وبشرع لمن فاته شيء من صلاة العبد فضاؤه على صفته بالتليدات الزوائد . وبسن في العبدن التليد « الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر والله الحمد » برفع به الصوت ؛ إلا الأنتى فلا تجهر به ، فبآية في ليلت عبد الفطر من غروب الشمس ليلت العبد إلى دخول الإمام للصلاة ، وفي عبد الأضحى من طلوع الفجر من أول يوم من شهر ذك الحجت ، إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر من آخر أيام التشريف .

### صلاة الكسوف :

وهي الصلاة عند كسوف الشمس أو خسوف القمر . وبيدأ وقتها من ابتداء الكسوف إلى النجلي ، ولا تقضى صلاة الكسوف بعد النجلي ؛ لفوات محلها ، فإن تجلى الكسوف قبل أن يعلموا به ؛ لم يصلوا له .

### وصفها :

أن يصلى ركعتين يجهر فيهما بالفراءة ، بقراءة في الأولى الفاتحة وسورة طوبلت ، ثم بركع ركوعاً طويلاً ، ثم برفع رأسه ويقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » بعد اعتداله ، ثم بقراءة الفاتحة وسورة طوبلت دون الأولى ، ثم بركع فيطبل الركوع ، وهو دون الركوع الأول ، ثم برفع رأسه ويقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا ، مُبَارَكًا فِيهِ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » وبحمد الله ، وبطيل وكرر قول « لربي الحمد » ، ثم بسجد سجدتين طويلتين ، وبطيل الجلوس بين السجدتين ، وبدو ، ثم بصلي الركعة الثانية كالأولى بركوعين طويلين وسجودين طويلين ، ثم بنشهد وببسم . وبسن أن نصلى في جماعة ، وأن يعظ الإمام الناس بعد الصلاة ويحذرهم من الغفلة والإغترار ، وبأمرهم بالإكثار من الدعاء والاستغفار ، والصدقة . فإن انتهت الصلاة قبل أن تجلى الكسوف ذكر الله ودعاه حتى يجلي ، ولا يعبد الصلاة ، وإن تجلى الكسوف وهو في الصلاة أتمها خفيفاً ، ولا يقطعها .

### صلاة الاستسقاء :

هي التجد لله تعالى بطلب السقيا بالصلاة ، ونشرع إذا أجدبت الأرض ، وانحبس المطر .

### طفتها :

كصلاة العبد .  
وللمسلم أن يستسقى بالصلاة جماعة ، أو بالدعاء في خطبة الجمعة ، أو بالدعاء بلا صلاة ولا خطبة .

### طراة الجنابة :

الصلاة على الميت فرض كفاية ، إذا فعلها البعض سقط الإثم عن الباقيين ، ونفى في حق الباقيين سنة ، وإن تركها الكلل أتموا .

### ويشترط فيها :

النيء ، واستقبال القبلة ، وسنن العورة ، وطهارة المصلي ، واجتناب النجاسة ، وإسلام المصلي عليه ، وحضور الجنابة إن كانت بالبلد ، وكون المصلي مملأ .

### وأركانها :

القيام فيها ، والتلبيرات الأربع ، وقراءة الفاتحة ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والدعاء للميت ، والتسليم ، وترتيب أفعالها .

### وطفتها :

أن يقوم الإمام والمنفرد عند صدر الرجل ، ووسط المرأة ، ويقف المؤمن خلف الإمام ، ويسن جعلهم ثلاثة صفوف ، ثم يلبس للإحرام ، ثم يتعوذ ، ثم يسمي ويفرأ الفاتحة ، ثم يلبس الثانية ويصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم (مثل الصلاة عليه في تشهد الصلاة) ، ثم يلبس الثالثة ويدعو للميت ، ومنه « اللّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ ، وَاغْسَلْهُ بِالْمَاءِ الْتَلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا ، كَمَا نَقَّيْتَ التَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْعَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » ، وإن كان المصلي عليه صغيراً قال: « اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا قَرِيبًا وَسَلَفًا وَدُخْرًا » ، ثم يلبس الرابعة ويقف بعدها قليلاً ، ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه ، وإن كبر خمس تلبيرات ؛ أو ست فلا بأس .

ومن فائنه بعض الصلاة على الجنابة ، دخل مع الإمام فيما يقف ، ثم إذا سلم الإمام ؛ قضى ما فائنه على صفتها . ومن فائنه الصلاة على الميت قبل دفنه ؛ صلى على قبره .



### ٣- الصوم

وهو الإمساك بنبيذ العبادة عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .  
 وصوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وفريضة من فرائضه ، ويبدأ وجوب صومه إذا علم دخول الشهر برؤية هلاله ، أو بالشهادة على الرؤيَّة والإخبار عنها ، أو بإكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً ، فإذا روي الهلال في بلد وجب الصوم على جميع البلدان التي توافق بلد الرؤيَّة في مطلع الهلال .  
 وبسن : السحور ، والاجتهاد في العبادة من صلاة وفراءة قرآن وصدق ، وتعجيل الإفطار ، وأن يفطر على رطب ، فإن لم يجد فعلى تمر ، فإن لم يجد فعلى ماء ؛ فإن لم يجد فعلى ما تبسّر من طعامٍ وشرابٍ .

### مفسداته :

١. الجماع : وهو تخريب رأس الذكر في الفرج ، فمضى جامع الصائم بطل صيامه ، ولزمه قضاء ذلك اليوم الذي جامع فيه ، ويجب عليه مع فضائه اللقارة وهي : عنق ربيع ، فإن لم يجد الربيع أو لم يجد فيمنها فعليه أن يصوم شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع صيام شهرين متتابعين ، بأن لم يقدر على ذلك لعدم استطاعته لكبر سنه ، أو مرضه الدائم ، أو لضرره في معيشته فعليه أن يطعم سنين مسكينا ، من الطعام المأكول في البلد .  
 وأما النائم إذا احتلم فأنزل فلا شيء عليه ، وصيامه صحيح .
٢. الأكل أو الشرب منعمداً ، فإن أكل أو شرب ناسياً ؛ فلا شيء عليه ، وبئتم صومه .  
 ولا يفطر بشيء من المفطرات إلا بالزكّر ، والاختيار ، والعلم ، فلو نسي ، أو أكره ، أو جهل الحكم الشرعي ، فأنى شيئاً من المفطرات فلا شيء عليه .
٣. الحيض والنفاس .  
 ومن أفطر في رمضان بسبب مباح كالأعذار الشرعية التي تبيح الفطر كالحبض والسفر ، أو بسبب محرم كمن أبطل صومه بجماع أو غيره ، وجب عليه القضاء ؛ وبسبب له المبادرة بالقضاء ؛ لإبراء ذمته ، وبسبب أن يكون القضاء متتابعاً ؛ ويجوز له التأخير ؛ لأن وفئه موسع ، لكن إذا لم يقف من شعبان إلا قدر ما عليه فإنه يجب عليه التتابع ؛ لضيق الوقت .  
 ولا يجوز تأخيره إلى ما بعد رمضان الآخر لغبر عذر ؛ فإن أقر القضاء حتى أتى عليه رمضان الجديد فإنه يصوم رمضان الحاضر ، وبفضي ما عليه بعده ، فإن كان تأخيره لعذر لم يتملكن معه من القضاء في تلك الفترة فليس عليه إلا القضاء ، وإن كان لغبر عذر بسبب له مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم من فوات البلد .  
 وإن مات بعد رمضان الجديد فإن كان تأخيره القضاء لعذر - كالمرض والسفر - حتى أدركه رمضان الجديد فلا شيء عليه أبداً ، وإن كان تأخيره لغبر عذر وجبت اللقارة في تركه ، بأن يُخرج عنه إطعام مسكين عن كل يوم .

ومن لا يستطيع الصيام أداءً ولا قضاءً كاللبيد الهرم ، والمريض الذي لا يرجى برؤه فقد خفف الله عنهم ، فأوجب عليهم بدل الصيام إطعام مسكين عن كل يوم ، فإن مات فإنه يُطعم من تركته عن كل يوم مسكيناً .  
وأما من أفطر بعذر بزول كالمسافر والمريض -مرضاً يرجى زواله- ، والحائض والنفساء ؛ فإنه يجب عليه القضاء بأن يصوم الأيام التي أفطر فيها .

والمسافر في سفره إن كان يشق عليه الصوم مشقةً شديدةً فيحرم عليه الصوم مع صحته إذا صام ، وإن كان يشق عليه مشقةً بسيطةً فيسحب له الفطر ، ويكره الصوم ؛ وإن كان لا يشق عليه الصوم فالأفضل الصوم .  
ويجب على المسلم تعيين نية الصوم الواجب من الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، وتلقي نية واحدة في أول الصيام إلا إن قطعته بمرض أو سفر أو نحو ذلك فإنه يجرد النية .

أما صوم النفل المطلق فيجوز بنية من النهار ، أما المعين كصوم يوم عرفه ، وسنة أيام من شوال ، ويوم عاشوراء ، ونحو ذلك ، فلا بد من تعيين النية من الليل ، وإلا كان نفلاً مطلقاً .

صيام التطوع : يسن صيام يوم وأفطار يوم وهو أفضل الصيام صيام داود عليه السلام ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصيام يوم الاثنين ، ويوم عرفه ، وسنة أيام من شوال ، واليوم العاشر من شهر الله المحرم .

ويحرم صيام يوم عيد الفطر أو يوم عيد الأضحى ، وإفراد يوم الجمعة بصيام خاص .

زكاة الفطر : يجب زكاة الفطر على كل مسلم ؛ ذكرًا كان أو أنثى ، صغيراً أو كبيراً ، قبل صلاة عيد الفطر .

ومقدار ما يخرج عن كل شخص صاع ، وبساوي (٢,٤٠ كغم) تخرج من غالب قوت البلد ، بُراً كان ، أو شعيراً ، أو تمرًا ، ... أو غير هذه الأصناف مما اعتاد الناس أكله في البلد ، وغلب استعمالهم له ؛ كالأرز والذرة ،

واللحم ، وما يفئنه الناس في كل بلد بحسبه ، ويجوز إخراجها مالاً بدل الطعام إن احتجاج لذلك .

ويجوز تقديم إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ؛ وإخراجها يوم العيد قبل الصلاة أفضل ، فإن أخرها عن صلاة

العيد بغير عذر أثم وليس له قضائها ، وإن كان لعذر وجب عليه إخراجها قضاءً .

## ٤- الزكاة

وهي حقٌّ مفدّرٌ شرعاً للفقراء في أموال الأغنياء يخرجها الغنيّ تعبداً لله عز وجل في وقت وجوبه .  
 ونجب الزكاة على المسلم في مالٍ : مَلَكَةً ، وبلغ نصاباً ، ومضى حَوْلَ عليه .  
 ونمام الحول مشنرط في النفود وبهيمت الأنعام وعروض النجارة ، أما الخارج من الأرض فنجب فيه الزكاة عند جنبه وحصاده ، فلا يعنبر فيه الحول . ونناج البهائم التي نحب فيها الزكاة ، وبيع النجارة ، حولهما حول أصلهما ؛ فلا بشنرط أن بأني عليهما حول مسنفل إذا كان أصلهما فد بلغ النصاب .  
 ومن له دينٌ على معسر أو مماطل ؛ فإنه يخرج زكائه إذا قبضه لعام واحد ، فإن كان دينه على من إذا طلبه منه دفعه إليه ؛ فإنه بزكبه كل عام .  
 وما أعدّ من الأموال للاستعمال ، فلا زكاة فيه كدور السلنن ، والتباب ، وأثاث المنزل ، والسبارات ، والدواب المعدة للركوب والاستعمال .  
 وما أعدّ للآراء كالسبارات والدكاكين والبيوت ، فنجب الزكاة في أجرئه إذا بلغت النصاب بنفسها أو بضمها إلى غيرها من أمواله ، وحال عليها الحول من حين العقد .  
 ومن وجبت عليه الزكاة ثم مات قبل إخراجها ، وجب إخراجها من تركته ، فلا نسفط بالموت .  
 زكاة بهيمت الأنعام : وهي : الإبل ، والبقر ، والغنم ، فنجب الزكاة فيها بشرطين :  
 الأول : أن نخذ لدر - أي للحليب - ونسل ، فإن كانت للعمل في أرض ونحوها فلا زكاة فيها ، وإن كانت للنجارة فنزكي زكاة عروض نجارة .  
 الثاني : أن نلون سائمت ، أي : راعبها الحول أو أكثره ؛ فلا نجب الزكاة في دواب نعلف بعلف اشتره لها أو جمعه من اللأ أو غيره .

### ومقدار الزكاة فيها :

زكاة الإبل		زكاة البقر		زكاة الغنم	
العدد	زكاته	العدد	زكاته	العدد	زكاته
1-4	-	1-29	-	1-39	-
5-9	شاة	30-39	تبيع أو تبيعة (ما تم له سنة)	40-120	شاة
10-14	شاتان	40-59	مسن أو مسنة (ما تم له سنتان)	121-200	شاتان
15-19	ثلاث شياه	60 فأكثر	في كل ٣٠ تبيع وفي كل ٤٠ مسنة	200 فأكثر	في كل ١٠٠ شاة

أربع شياه	20-24
بنت مخاض (ما تم لها سنة)	25-35
بنت لبون (ما تم لها سنتان)	36-45
حقة (ما لها ثلاث سنوات)	46-60
جدعة (ما لها أربع سنين)	61-75
بننتا لبون	76-90
حقتان	91-120
في كل ٥٠ حقة وفي كل ٤٠ بنت لبون	أكثر من ١٢٠

ولا تؤخذ هرمة . ولا معيبة . ولا تؤخذ الحامل ولا التي تُربي ولدها . ولا النفيسة التي تتعلق بها نفس صاحبها . وإذا شاء صاحب المال أن يخرج أفضل مما يجب عليه : فهو أفضل وأكثر أجراً . وإن كان المال مختلطاً من كبار وصغار . أو صحاح ومعيبات . أو ذكور وإناث . أخذت أنثى صحيحة كبيرة على قدر قيمة المالين . فيقوم المال كباراً ويعرف ما يجب فيه . ثم يقوم صغاراً كذلك . ثم يؤخذ بالقسط . وهكذا الأنواع الأخرى من صحاح ومعيبات أو ذكور وإناث . فلو كانت قيمة المخرج من الزكاة إذا كان النصاب كباراً صحاحاً عشرين . وقيمته إذا كان صغاراً مراضاً عشرة فيخرج النصف من هذا والنصف من هذا . أي ما يساوي خمسة عشر .

زكاة الحبوب والثمار : تجب الزكاة في الحبوب كلها . كالحنطة . والشعير . والأرز . وسائر الحبوب . وفي كل ما يُكَال ويُدَّخَر من الثمار كالتمر والزبيب ونحوهما حال حصادها أو جنيها . ونصابها خمسة أوسق (٦٩٠ كجم) . والقدر الواجب إخراجها في زكاة الحبوب والثمار يختلف باختلاف وسيلة السقي . فإذا سقي بلا مؤونة كالذي سقي بالمطار والعيون والأنهار فيجب فيه العشر (١٠٪) . وفيما سقي بمؤونة كالذي سقي من الآبار والآلات ففيه نصف العشر (٥٪) .

## زكاة النقمين :

وهما الذهب والفضة . وما اشتق منهما من نقود . وسبائك وغير ذلك .

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

وجب الزكاة في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالاً . وهو ما يساوي ( ٨٥ غم) من الذهب عيار ٢٤ قيراطاً . أو (٩٢,٧غم) من عيار ٢٢ قيراطاً . أو (٩٧,١٤غم) من عيار ٢١ قيراطاً . أو (١٣,٣غم) من عيار ١٨ قيراطاً . أو (٢٧,٥غم) من عيار ١٦ قيراطاً .

والفضة إذا بلغت مائتي درهم إسلامي . وهو ما يساوي ( ٥٩٥ غم) .

ومقدار الزكاة فيهما : ربع العشر (٢,٥٪) سواء كانا مضروبين أو غير مضروبين .

### زكاة عروض التجارة :

وهي ما أعد لبيع وشراء لأجل الربح .

ويشترط لوجوب الزكاة فيها : أن تبلغ قيمتها نصاباً من أحد النقدين (الذهب . أو الفضة) . وتماثل الحول عليها .

وتخرج زكاة العروض بأن تُقَوِّم عند تمام الحول بأحد النقدين : الذهب والفضة ويراعى في ذلك الأفضل للفقراء . فإذا

قُوِّمَت وبلغت قيمتها نصاباً بأحد النقدين أُخرج ربع العشر (٢,٥٪) من قيمتها .

ونصاب العروض = ٨٥ (نصاب الذهب) × سعر غم الذهب وقت الزكاة . أو

= ٥٩٥ (نصاب الفضة) × سعر غم الفضة وقت الزكاة .

فمن كانت العروض التجارية التي يملكها تساوي ناتج ضرب أحد المعادلتين السابقتين أو أكثر فقد بلغت النصاب

ووجب فيها الزكاة .

### أهل الزكاة :

١- الفقراء . وهم الذين لا يجدون شيئاً . أو يجدون بعض كفاية العام . فيعطون من الزكاة كفايتهم من النفقات الشرعية من الطعام والشراب واللباس وأجرة المسكن وغير ذلك . والحوائج الأصلية من أثاث البيت وآلاته بحسب ما يليق بهم .

٢- المساكين . وهم الذين يجدون أكثر كفاية العام أو نصفها . فيعطى المسكين من الزكاة تمام كفايته لعام كامل .

٣- العاملون عليها . وهم العمال الذين يقومون بجمع الزكاة من أصحابها ويحفظونها ويوزعونها على مستحقيها بأمر إمام المسلمين . فيعطون من الزكاة قدر أجره عملهم . إلا إن كان ولي الأمر رتب لهم رواتب من بيت المال على هذا العمل . فلا يجوز أن يعطوا شيئاً من الزكاة .

٤- المؤلفة قلوبهم . وهم من يرجى إسلامه من الكفار . بأن ظهرت منه قرائن الرغبة في الإسلام . ومن يرجى بعطيته قوة إيمانه . أو إسلام نظيره . ومن يرجى بعطيته كف شره عن المسلمين . أو شر غيره بشرط أن يكون سيداً مطاعاً في قومه .

٥- الرقاب . وهم الأرقاء المكاتبون الذين لا يجدون وفاءً . فيعطى المكاتب ما يقدر به على وفاء دينه حتى يُعْتَقَ ويخْلَصَ من الرق . أو أن يشتري المسلم من زكاته عبداً فيعتقه . أو أن يفتدي من الزكاة الأسير المسلم : لأن في ذلك فك رقبة المسلم من الأسر .

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

- ٦- الغارم . وهو المتدين . سواء كان غارماً لغيره . وهو الغارم لأجل إصلاح ذات البين . أو غارماً لنفسه . كأن يكون عليه دين لا يقدر على تسديده .
- ٧- في سبيل الله . والمراد به الجهاد في سبيل الله .
- ٨- ابن السبيل . وهو المسافر المنقطع به سفره بسبب نفاذ ما معه أو ضياعه .
- ويجوز صرف جميع الزكاة إلى صنف واحد من هذه الأصناف . ويجزئ الاقتصار على إنسان واحد . ويستحب دفعها إلى الأقارب المحتاجين الذين لا تلزمه نفقتهم الأقرب فالأقرب .

## ٥- الحج

وهو الذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء شعائر محددة في شهر ذي الحجة. وهو ركن من أركان الإسلام . وفريضة من

فرائضه .

يجب على المسلم أن يبادر بأداء الحج الواجب مع الإمكان . ويأثم إن أحَّره بلا عذر .

شروط وجوبه : الإسلام . والعقل . والبلوغ . والحرية . والاستطاعة .

ويصح فعل الحج والعمرة من الصبي نفلًا . فإن كان الصبي دون التمييز عقد عنه الإحرام وليه بأن ينوي عنه . ويجنبه المحظورات . ويطوف ويسعى به محمولًا . ويستصحبه في عرفة ومزدلفة ومنى . ويرمي عنه الجمرات . وإن كان الصبي ميمزًا نوى الإحرام بنفسه بإذن وليه . ويؤدي ما قدر عليه من مناسك الحج . وما عجز عنه يفعله عنه وليه . ويطوف ويسعى به راكبًا أو محمولًا إن عجز عن المشي .

وكل ما أمكن الصغير- ميمزًا كان أو دونه - فعله بنفسه كالوقوف والمبيت لزمه فعله . ويجتنب في حَجِّه ما يجتنب الكبير من المحظورات .

والقادر على الحج هو الذي يتمكن من أدائه بدنيًا ومادنيًا بأن يمكنه الركوب . ويتحمل السفر . ويجد من المال بلغته التي تكفيه ذهابًا وإيابًا . ويجد أيضًا ما يكفي أولاده ومن تلزمه نفقتهم إلى أن يعود إليهم . ولا بد أن يكون ذلك بعد قضاء الديون والحقوق التي عليه . وبشروط أن يكون طريقه إلى الحج آمنًا على نفسه وماله .

فإن قدر بماله دون جسمه . بأن يكون كبيرًا هرمًا . أو مريضًا مريضًا مزمنًا لا يرجى برؤه لزمه أن يقيم من يحج عنه ويعتمر- حجة وعمرة الإسلام - من أي مكان . ويشترط في النائب عن غيره في الحج أن يكون قد حجَّ عن نفسه حجة الإسلام . ويعطى النائب من المال ما يكفيه تكاليف السفر ذهابًا وإيابًا .

ويشترط لوجوبه على المرأة زيادةً على ما سبق من الشروط : وجود الحرم الذي يسافر معها لأدائه : ومحرم المرأة هو زوجها . أو من يحرم عليه نكاحها حرماً مؤبداً بنسب : كأبيها وابنها وأخيها وابنه وعمها وابن أختها وخالها وعمها وابن أخيها . أو حرم عليه نكاحها بسبب مباح كأخ من رضاع أو عم من رضاع ونحوه . أو بمصاهرة كزوج أمها وابن زوجها . وأبي زوجها . وزوج بنتها .

ونفقة محرمها في السفر عليها . فيشترط لوجوب الحج عليها أن تملك ما ينفق عليها وعلى محرمها ذهابًا وإيابًا . ومن وجدت محرماً وفرطت بالتأخير حتى فقدته مع قدرتها المالية انتظرت حصوله . فإن أيست من حصوله استنابت من يحج عنها .

ومن وجب عليه الحج ثم مات قبل الحج أخرج من تركته من رأس المال المقدار الذي يكفي للحج . واستنبت عنه من يؤديه عنه : والحج عن الغير يقع عن المحجوج عنه كأنه فعله بنفسه . ويكون الفاعل بمنزلة الوكيل ينوي عنه ويلبي عنه . ويكفيه أن ينوي النسك عنه . ولو لم يسمه في اللفظ . وإن جهل اسمه أو نسيه لبي عن سلم إليه المال ليحج عنه به .

مواقيت الحج : للحج مواقيت زمانية . ومكانية :

### فالزمانية هي :

شوال . وذو القعدة . وعشر من ذي الحجة .

## وأما المواقيت المكانية

فهي الحدود التي لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يتعداها إلى مكة بدون إحرام . وهي : ذو الحليفة لأهل المدينة . والجحفة لأهل الشام . و قرن المنازل لأهل نجد . و يلملم لأهل اليمن . فيُحرم منها أهلها المذكورون . ويُحرم منها من مرَّ بها من غيرهم وهو يريد حجاً أو عمرة .

ومن كان منزله دون المواقيت . فإنه يحرم من منزله للحج والعمرة . ومن حج من أهل مكة فإنه يحرم من مكة . فلا يخرجون إلى الميقات للإحرام منه بالحج . وأما العمرة فيخرجون للإحرام بها من أدنى الحِلِّ إما عرفات أو التنعيم أو الجعرانة أو غيرها يفعل الأيسر له .

ومن لم يمر بميقات في طريقه من تلك المواقيت أحرم إذا علم أنه حاذى أقربها منه . وكذا من ركب الطائرة فإنه يحرم إذا حاذى أحد هذا المواقيت من الجو . فينبغي له أن يتهجأً بالاغتسال والتنظيف قبل ركوب الطائرة . فإذا حاذى الميقات نوى الإحرام ولبى وهو في الجو . ولا يجوز له تأخير الإحرام إلى أن يهبط في المطار .

## الإحرام :

وهو نية الدخول في النسك . وقبل الإحرام يستحب له الاغتسال بجميع بدنه : وأن يتطيب في رأسه ووجهه بما تيسر من أنواع الطيب . ويستحب للذكر قبل الإحرام أن يتجرد من الخيط (وهو كل ما يخاط على قدر البدن أو بعضه كالقميص والسراويل) . ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين . ويجوز بغير الأبيضين ما جرت عادة الرجال بلبسه . ولو أحرم وعليه ثيابه المنيطة صح إحرامه . ووجب عليه نزع الخيط .

## أنواع النسك :

يخبر الحاج بأن يحرم بما شاء من الأنساك الثلاثة . وهي : التمتع . والقران . والإفراد . فالتمتع يحرم بالعمرة في أشهر الحج . ويفرغ منها . ثم يحرم بالحج في عامه . والفرد يحرم بالحج فقط من الميقات . ويبقى على إحرامه حتى يؤدي أعمال الحج . والقران يحرم بالعمرة والحج معاً . أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل شروعه في طوافها . أو يحرم بالحج ثم يدخل عليه العمرة .

وعلى المتمتع والقران ذبح هدي (بدنة . أو بقرة . أو شاة) إن لم يكن من حاضري المسجد الحرام وهم أهل مكة والحرم . فإن لم يجد صام عشرة أيام : ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله . وأفضل هذه الأنساك الثلاثة : التمتع إن لم يسق الهدي . فإن ساق الهدي فالأفضل القران . وإن أتى بعمرة قبل أشهر الحج ومكث بمكة حتى حج . فالأفضل في حقه الإفراد .

فإذا أحرم بأحد هذه الأنساك لبيَّ عقب إحرامه . بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم : ( لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك) . ويكثر من التلبية . ويرفع بها صوته . وإن زاد غير ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم فلا بأس .



## محظورات الإحرام :

وهي الحرمات التي يجب على المحرم تجنبها بسبب الإحرام. وهذه المحظورات تسعة أشياء :

**الأول : حلق شعر الرأس .**

**والثاني : نقليل الأظافر أو قصها من يد أو رجل بلا عذر .**

**والثالث : نطفية رأس الذكر .**

**والرابع : لبس الذكر المخيط على بدنه**

أو بعضه من قميص أو عمامة أو سراويل . وهو ما عمل على قدر العضو أو البدن كالحنفيين والقفازين والجوارب والقميص . أما المرأة فتلبس من الثياب ما شاءت حال الإحرام : لحاجتها إلى الستر . إلا أنها لا تلبس برقعاً . وتغطي وجهها بغيره من الخمار والجلباب . ولا تلبس القفازين على كفيها .

**والخامس : الطيب :**

فيحرم على المحرم استعمال الطيب في بدنه أو ثوبه .

**والسادس : قتل صيد البر وإصطياده .**

**والسابع : عقد النكاح .**

فلا يعقد النكاح لنفسه ولا لغيره بالولاية أو الوكالة .

**والثامن : الجماع .**

فمن جامع قبل التحلل الأول (قبل رمي جمرة العقبة) فسد نسكه وعليه التوبة . ويلزمه المضي فيه وإكمال نسكه . ويلزمه أيضاً أن يقضيه ثاني عام . وعليه ذبح بدنة . وإن كان الوطء بعد التحلل الأول (بعد رمي جمرة العقبة) لم يفسد نسكه . فيمضي فيه . وعليه فدية أذى (ذبح شاة أو أطعم ستة مساكين أو صيام ثلاثة أيام) .

**والناسع : المباشرة دون الفرج .**

ومن فعل شيء من هذه المحظورات عن جهل أو نسيان أو إكراه . فلا إثم ولا فدية عليه . ومن فعل شيء منها عالماً ذاكراً فهو آثم وعليه فدية أذى .

ويستحب للمحرم أن يشتغل بالتلبية . وذكر الله . وقراءة القرآن . والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر . فإذا وصل إلى مكة . فإن كان محرماً بالتمتع فإنه يؤدي

## مناسك العمرة:

فبطوف بالببيت سبعة أشواط ،

يبتدئ من الحجر الأسود . فيحاذيه ببدنه كله أو بعضه . ويقول: «الله أكبر» . ويستلم الحجر بيده اليمنى و يقبله إن أمكن . أو يستلمه بيده ويقبل يده . أو يستلمه بشيء ويقبله . فإن لم يمكنه الوصول إلى الحجر لشدة الزحام . فإنه يكتفي بالإشارة إليه بيده ولا يقبل يده بعد الإشارة . ويجعل البيت عن يساره . ثم يبدأ الشوط الأول . ويستغل بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن . فإذا وصل إلى الركن اليماني استلمه أي مسحه بيده اليمنى إن أمكن . ولا يقبله ولا يشير إليه ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود : «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» فإذا وصل إلى الحجر الأسود فقد تم الشوط الأول . فيستلم الحجر . أو يشير إليه . ويبدأ الشوط الثاني وهكذا حتى يكمل سبعة أشواط .

ويسن الرَّمْل (وهو الإسراع في المشي) في الأشواط الثلاثة الأولى . والاضْطِبَاعُ (وهو جعل طرف رداء الإحرام تحت اليد اليمنى والآخر فوق اليسرى) في الطواف .

ثم يصلي بعده ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما بسورتى الكافرون والإخلاص . والأفضل أدؤهما خلف مقام إبراهيم إن أمكن بأن يجعل المقام بينه وبين البيت . وإلا أدؤهما في أي مكان من المسجد .

ثم يخرج إلى الصفا فيسعى بينه وبين المروة فإذا أقبل على الصفا . قرأ قوله تعالى : { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } (البقرة: ١٥٨) . فيرقى على الصفا . ويكبر الله ويحمده ويسبحه ثلاثاً . ويقول : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ . وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . أَجْزَأُ وَعْدَهُ . وَتَصَرَّ عِبْدَهُ . وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » ثلاث مرات . ويدعو بين ذلك مرتين . ثم ينزل من الصفا متجهاً إلى المروة . ويكون بذلك قد بدأ الشوط الأول . ويسعى بين الميلين الأخضرين سعياً شديداً . وفي خارج الميلين يمشي مشياً معتاداً . حتى يصل المروة فيرقى عليها . ويقول ما قاله على الصفا .

ويكون بذلك قد أنهى الشوط الأول . فينزل من المروة متجهاً إلى الصفا . ويكون بذلك قد بدأ الشوط الثاني : يمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه ... وهكذا حتى يكمل سبعة أشواط : يبدؤها من الصفا . ويختمها بالمروة .

ويستحب أن يشتغل أثناء السعي بالدعاء والذكر أو تلاوة القرآن .

فإذا فرغ من الشوط السابع قصر الرَّجُل من جميع شعر رأسه والأفضل للرجل في هذا الموضع التقصير إذا كان إحرامه بالحج قريباً . وإلا فالأفضل الحلق . وتقص الأنثى من رؤوس شعر رأسها قدر أملة .

وبذلك تتم مناسك العمرة فيحل من إحرامه . ويباح له ما كان محرماً عليه بالإحرام . من النساء والطيب ولبس الخيط . وغير ذلك .

وأما الذي يقدم مكة قارناً أو مفرداً فإنه يطوف طواف القدوم . وإن شاء قدم بعده سعي الحج . ويبقى على إحرامه إلى يوم النحر كما يأتي تفصيله إن شاء الله .

### يوم النروية (الثامن) :

يستحب فيه للمتمتع أن يحرم بالحج من مكانه الذي هو نازل فيه ، سواء كان في مكة ، أو خارجها ، أو في منى . ويخرج الحجاج إلى منى فيصلون بها الظهر والعصر وبقية الأوقات إلى الفجر . ويبيتون ليلة التاسع . ويشغلون بالتلبية . ويرفعون صوتهم بها ، إلى أن يرموا جمرة العقبة يوم العيد .

### يوم عرفة (التاسع) :

يستحب فيه السير بعد طلوع الشمس من منى إلى عرفة . وعرفة كلها موقف : إلا بطن عرنة . ففي أي مكان وقف الحاج من ساحات عرفة : أجزاء الوقوف فيه . فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر قصراً وجمعاً بأذان وإقامتين في أول وقت الظهر . ثم يتفرغ للدعاء في منزله من عرفة . مستقبلاً الكعبة . ويستمر في البقاء بعرفة والدعاء إلى غروب الشمس .

والوقوف بعرفة ركن من أركان الحج . بل هو أعظم أركان الحج : ووقت الوقوف يبدأ بطلوع فجر يوم عرفة . ويستمر إلى طلوع الفجر ليلة العاشر (يوم العيد) .

وبعد غروب الشمس يدفع الحاج من عرفة إلى مزدلفة بسكينة ووقار : مستغفراً كبيراً ملجئاً . فإذا وصل إلى مزدلفة : صلى المغرب والعشاء جمعاً مع قصر العشاء ركعتين بأذان واحد وإقامتين . لكل صلاة إقامة . ثم بيت بمزدلفة حتى يصبح ويصلي : والسنة أن يبيت بمزدلفة إلى أن يطلع الفجر . فيصلي بها الفجر في أول الوقت . ثم يقف بها ويدعو إلى أن يسفر . ثم يدفع إلى منى قبل طلوع الشمس .

فإن كان من الضعفة كالنساء والصبيان ونحوهم فيجوز له أن يتعجل في الدفع من مزدلفة إلى منى إذا غاب القمر . ويجوز لمن يلي أمر الضعفة من الأقوياء أن ينصرفوا معهم .

### يوم العيد (العاشر) :

ثم يدفع قبل طلوع الشمس إلى منى . ويدفع وعليه السكينة . فإذا بلغ وادي محسر - وهو وادي بين مزدلفة ومنى يفصل بينهما . وهو ليس منهما - أسرع .

### ويأخذ حصى الجمار بحجم حبة الباقلاء ،

أكبر من الحمص قليلاً من طريقه قبل أن يصل إلى منى . وأمن حيث شاء . فإذا وصل إلى منى . أتى جمرة العقبة . وهي آخر الجمرات ما يلي مكة . وتسمى الجمرة الكبرى . فيرميها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة . ويكبر مع كل حصاة . ويمتد زمن الرمي إلى طلوع فجر ليلة الحادي عشر . ثم بعد رمي جمرة العقبة الأفضل أن ينحر هديه إن كان

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

يجب عليه هدي تمتع أو قران . فيشتره . ويذبحه . ويوزع لحمه . ويأكل منه .

### ثم يحلق رأسه أو يقصر ،

والحلق أفضل : فإن قصّرَ وجب أن يعمم جميع رأسه . والمرأة تقص من كل ضفيرة قدر أملة . وبعد الرمي . والحلق أو التقصير يكون قد حل له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء . ثم يفيض إلى مكة . فيطوف طواف الإفاضة .

### ويسعى بعده بين الصفا والمروة

إن كان متمتعاً أو قارناً أو مفرداً ولم يكن سعى بعد طواف القدوم . أما إن كان القارن أو المفرد سعى بعد طواف القدوم : فإنه يكفيه ذلك السعي المقدم . فيقتصر على طواف الإفاضة . ويحصل للحاج التحلل الكامل بالطواف بالبيت .

### وتزنيب هذه الأمور الأربعة :

رمي جمرة العقبة . ثم نحر الهدي . ثم الحلق أو التقصير . ثم الطواف والسعي : سنة . ولو خالفه فقدم بعض هذه الأمور على بعض . فلا حرج عليه .

وبعد طواف الإفاضة يوم العيد يرجع إلى منى . ويبيت بها وجوباً فيبيت بمنى ثلاث ليال إن لم يتعجل . وإن تعجل بات ليلتين : ليلة الحادي عشر و ليلة الثاني عشر . وقدر الواجب من المبيت معظم الليل . ويصلي الصلوات فيها قصرّاً بلا جمع . بل كل صلاة في وقتها .

## أيام التشريق (الحادي عشر والثاني عشر) :

ويرمي الجمرات الثلاث كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال : فيبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف . فيرميها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة . ويقول مع كل حصاة : « الله أكبر » . ثم يتقدم قليلاً فيقوم مستقبلاً القبلة . ثم يرفع يديه ويدعو طويلاً . ثم يأتي إلى الجمرة الوسطى . فيرميها كذلك . ثم يتقدم قليلاً فيستقبل القبلة ويرفع يديه ويدعو طويلاً . ثم يتقدم إلى الجمرة الكبرى فيرميها . ولا يقف عندها .

ويجوز للمريض وكبير السن والمرأة الحامل ومن يخاف عليهم من شدة الزحام في الطريق أو عند الرمي . ونحوهم من أهل الأعذار أن يؤكّلوا من يرمي عنهم . فيرمي النائب كل جمرة عن نفسه ثم عن مستنبيه . ثم بعد رمي الجمرات الثلاث في اليوم الثاني عشر : إن شاء تعجل وخرج من منى قبل غروب الشمس . وإن شاء تأخر وبات ورمي الجمرات الثلاث بعد الزوال في اليوم الثالث عشر . وهو أفضل : وإن غربت عليه شمس اليوم الثاني عشر قبل أن يرحل من منى لزمه التأخر والمبيت والرمي في اليوم الثالث عشر . والمرأة إذا حاضت أو نفست قبل الإحرام ثم أحرمت . أو أحرمت وهي طاهرة ثم أصابها الحيض أو النفاس وهي محرمة .

## المختصر الميسر لأركان الإسلام والإيمان

فإنها تبقى في إحرامها . وتعمل ما يعمله الحاج من الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار والمبيت بمنى : إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر من حيضها أو نفاسها

### طواف الوداع :

فإذا أراد الحاج السفر من مكة والرجوع إلى بلده أو غيره لم يخرج حتى يطوف للوداع بالبيت سبعة أشواط . إلا المرأة الحائض فإنها لا وداع عليها . فتسافر بدون وداع .

تم بحمد الله ...

والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





## المختصر العيسر لأركان الإسلام والإيمان

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله ، قال تعالى : [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ] (آل عمران: 19) ، وقال تعالى : [وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] (آل عمران : 85) .

فالأنبيا جميعهم عليهم السلام جاءوا بهذا الإسلام العام ، قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: [فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ] (يونس : 72) ، وقال تعالى: [وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] (البقرة : 132) ، وقال تعالى : [فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ] (آل عمران : 52) ، وقال النبي : (الأنبيا إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) رواه البخاري وهو ثلاث مراتب :

- أولاً : الإسلام بمعناه الخاص .
- ثانياً : الإيمان ويشمل الأعمال الباطنة .
- ثالثاً : الإحسان .

فإذا ذُكرت هذه المراتب الثلاثة مجتمعة (الإسلام ، والإيمان ، والإحسان) في نص من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ كان لكل واحد منها معنى خاصاً ، فيُقصدُ بالإسلام الأعمال الظاهرة ، ويُقصدُ بالإيمان الأمور الغيبية ، ويُقصدُ بالإحسان أعلى درجات الدين ، فإذا انفرد الإسلام في نص دخل فيه الإيمان ، وإذا انفرد الإيمان دخل فيه الإسلام ، وإذا انفرد الإحسان دخل فيه الإسلام والإيمان .